

# تاريخ

٢٢٨٤١

١٧٤٥ / ٨

(٥٩)

## ملوك الحيرة

( بقلم )

على ظريف الأعظمى البغدادى

د مؤلف كتاب الدر والياقوت ، ودروس الصحة ،

( ودروس التجويد ) ٩٤١٠٥٢

يطلب من :

( في مصر : بشارع عبد العزيز )

( صندوق البوستة رقم ٣٧٥ )

أبعث في مصر بالمطبعة الساقية سنة ١٣٣٨ هـ و ١٩١٩



# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتصرف في ملكه بما شاء على من يشاء .  
التي أتم بتدبير العالم من الابتداء الى الانتهاء . بنى الكرة  
الارضية فأحكم بناءها . وزين بالكواكب النيرة سماءها  
وكساها ثوب السماء واكلیل الجمال . فأصبحت فتنة للعاشقين  
تمر الايام والاجيال ، أسكنها البشر وسن لهم النظامات  
فكانوا شعوباً وقبائل ومللا وحكومات . ثم غرز في  
طياتهم حب الترفع والجدال . فأصبحت ميداناً واسماً  
للمكافأة والنضال . تتسابق فيها خيل الاقوياء وتستعبد فيها  
البيطاء والضعفاء : غير ان امرها قلب وبروقها خلب .  
صمود فهبوط . فصياح فقنوط . وسعادة فشقاء وراحة  
فهماء . سيد ثم عبيد وملك ثم ملوك ( ولا يدوم على  
سلطانها شان )

والصلاة والسلاة على سيدنا محمد جامع شتات العرب  
بعد تفرقها ورائب حلة عصبتهم بعد تخرقها وعلى آله الاطهار  
والاصحاب والانصار

أما بعد فان التاريخ من أهم العلوم العصرية . وأجل  
الفنون السائرة الفطرية . يشخص للناظرين حوادث العصور  
الغابرة . ويظهر للمفكرين أنساراً بين سطورها الناظرة .  
يستمد منه الاديب . ويستند اليه السيامى الاريب . لاسيما  
تاريخ العرب ذوى الشهامة والنسب . فانه يشغل من تاريخ  
العالم فصولا مهمة . تتلأأ درارى مناقبه فى سماء العصور  
المدلّمة . وقد صنفت فيه التصانيف ووضعت فيه التأليف  
غير انى لم اعثر على اثر يجمع تاريخ ملوك الحيرة بصورة توافق  
العصر . بل بقيت حوادثهم مبعثرة بين اطلال الخورق  
ودمية القصر <sup>(١)</sup> وقد رأيت كثرة الراغبين من اخوانى  
العراقيين الى استطلاع اخبارهم واستنطاق ربوعهم وآثارهم

---

(١) الدمية الصورة المنحوتة من العاج او الرخام

قدار في خلدي ان اجمع في ذلك تأليفا طبقا للمراد . غير  
انني كنت أحجم عن ذلك لقلّة موارد الاستمداد . خصوصا  
وان ديارهم بكر حتى اليوم وسلعة لم يوجه اليها نظر ولا  
سوم . لم تمسها يد المكتشفين ولا لعبت في رحبها معاول  
المنقبين . ولكن تفكرت في المثل السائر مالا يدرك جلّه  
لا يترك كاه . فشجعت قلبي على صوغ هذه الرضيعة ملتصقا  
من الناظرين العذر فان العمل على قدر الاستطاعة والله  
الموفق للصواب



## ملوك الحيرة

من سنة ١٣٨ — سنة ٦٣٢ م

(تمهيد) اول من اسس هذه الدولة في العراق آل  
تنوخ ثم انتقل الملك منهم الى بني لحم وكلاهما من بني قحطان  
وبما انها تحولت من سلالة الى أخرى جمعت لها دورين دور  
التنوخيين ودور اللخمييين

## دور التنوخيين

من سنة ١٣٨ — سنة ٢٦٨ م

التنوخيون هم الذين أسسوا هذه الدولة وهم من قضاة  
وقضاة فرع كبير من القحطانيين . هاجروا من اليمن  
مع من هاجر بعد سيل العرم<sup>(١)</sup> في اوائل القرن الثاني

(١) العرم سد عظيم كان بجوار مدينة مأرب بأرض اليمن  
يمر ب سد مأرب ببناء ملوك اليمن قديما بحجارة ضخمة متمسكة  
بالقار بين جبلين ليعترض سير المياه في أوان السيل ويجمع خلفه  
وفيه خروق يعرفون منها الماء على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم

للميلاد ونزلوا البحرين وزعيمهم يومئذ مالك بن فهم بن  
تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران  
بن الحاف بن قضاة ، وقضاة من ولد يعرب بن قحطان  
الذي ملك قبل المسيح بنحو ألفي سنة وهو أول ملك  
من التبابعة ملوك اليمن ، ولما نزل بنو قضاة بالبحرين  
نزل معهم الأزد مهاجرين ايضا وزعيمهم مالك بن فهم بن  
غانم من بني الأزد والتفت حولهم القبائل اليمنية من بطون  
نمارة بن ظم وغيرهم من بني قحطان ووافق خروج هذه

وكانت له حفظة يقومون بتعهده وتوزيع مياهه العظيمة . فلما  
ضعف أمر دولتهم واختل نظامها أهمل امر السد وقلت المحافظة  
عليه فظهر به الخطر أولا فأول وتصدع ثم انفجر بغتة وطافت  
مياهه على ما جاوره من البلاد والقرى فاغرقت بعضهم ونجا  
آخرون فقل سبيل الناس الى الاستسقاء فاخذوا يهاجرون لطلب  
الرزق وتفرقوا في البلاد ومنهم عرب العراق والشام . وكلهم من  
بني كهلان بن سبا من القحطانيين . وسمى ذلك سيل العرم وضرب  
بتفرقهم المثل فقيل تفرقوا ايدي سبا . وقد أكثر الشعراء من  
القصائد في هذه الحادثة ولا محل لتذكرها هنا

القبائل القحطانية من اليمن خروج قبائل من ولد اسماعيل بن  
تهامة فرقتهم حروب حدثت بينهم فتفرقوا في البلاد وجاء  
بعضهم الى البحرين أيضا وانضموا الى اليمانيين . ولما  
اجتمعوا بالبحرين اتفق الزعيمان ( زعيم قضاة وزعيم الازد )  
على التعااضد والتناصر والتعاون والتوازر وصاروا يداً واحدة  
وتحالفوا على التنوخ ( أى المقام ) فسموا تنوخاً من ذلك  
الحين . وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمار وقبيلة  
من القبائل وصار الجميع يعرفون كلقبيلة الواحدة وان كانوا  
من قبائل شتى وضمهم اسم تنوخ

وكان ذلك في ايام الدولة الارشكانية التي ملكت  
العراق بعد السلوقيين ولم تمض برهة من الزمن حتى اضطرب  
أمر الدولة الارشكانية <sup>(١)</sup> واختلفت كلمة رجالها وضعف

---

(١) وتسمى الدولة الاشكانية او الاشغانية واول ملوكها ارشك  
بن اشكان ( وقيل بن اشغان ) وآخرهم اردوان الاصغر بن بلاش  
الذي قتله اردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية سنة ٦٢٢ م  
وقد ملكت هذه الدولة العراق وفارس اربعمائة سنة تقريباً

أمرها فطمعت قضاة في بلاد العراق واغتمموا الفرصة من  
الاختلال والشقاق فأجمعوا على المسير فصار مالك بن فهم  
زعيم قضاة بقبائله وانفصل عن الازد وغيرهم ونزل العراق  
فيما بين الحيرة والانيار وشارك الدولة الارشكانية في الحكم  
وتسمى ملوكا على قومه . وظل اسم تنوخ عليهم فكانوا  
يسمونه ملك تنوخ . وقد أخطأ من زعم انه من الازد كما  
أخطأ الذين زعموا بأن قضاة من العدنانين

### مالك بن فهم

من سنة ١٣٨ — سنة ١٥٨ م

ولما استقر أمر مالك في العراق اتخذ بستانا في موقع

وتعرف بدولة البرثيين او البرت أيضا . وملوك هذه الدولة هم  
الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ولهم عدة وقائع مع السلوقيين  
وارشك هذا هو الذي قتل انطيوخس السلوقي سنة ١٢٩ قبل  
الميلاد في غربي ايران واستولي على بلاد ايران والعراق ودمر  
مدينة سلوقية عاصمة السلوقيين في العراق . وفي رواية ان انقراض  
الدولة السلوقية من العراق كان سنة ٨٦ قبل الميلاد وقيل سنة ١٧٤  
قبل الميلاد

الخيرة وجعل فيها قصره وحصنه وأقطع رجاله الاقطاع.  
(وعلى توالى الايام بنيت فيها المنازل والقصور حتى صارت  
من المدن الشهيرة وسيأتي وصفها في محله )

وكان مالك لا يدين لأحد من الملوك مطاع الأمر  
نافذ الحكم في رعيته ملك عشرين سنة ومات قتيلاً بأصابة  
رمية رماها أحد أخصائه ليلاً فلما تبين أن راميها أحد أخصائه  
المتربين بنعمته يسمى سلمة بن مالك أنشأ يقول :

خبراني لا جزاه الله خيراً      سليمة انه شرأ جزائي  
اعلمه الرماية كل يوم      فلما اشتد ساعده رماني  
فيا عجباً لمن ربيت طفلاً      القمه باطراف البنان  
وهو أول من ملك قضاة في العراق ومؤسس هذه

الدولة وتسمى دولته دولة آل تنوخ  
ول هذه الدولة شأن في تاريخ العرب قبل الاسلام لانها  
مهدت السبل لدولة اللخمين وقد اقامت هذه الدولة مدة  
على حالها من البداوة تسكن المظال وخيم الشعر والوبر ولا  
تنزل بيوت المدر وكانوا يسمون عرب الضاحية .

والظاهر ان نزوله في العراق وتملكه كان سنة ١٣٨ هـ  
حيث ان المؤرخين ذكروا بن جذيمة الوضاح تولى سنة ٢٠٨ م  
وان عمرو بن فهم ملك قبله خمسة سنين سنة وان مالك بن فهم  
ملك قبله عشرين سنة فكان اول تملك مالك هذا سنة ١٣٨ م  
على ما ارى

عمرو بن فهم  
من سنة ١٥٨ هـ الى سنة ٢٠٨ م

تولى الامر عمرو بن فهم بعد قتل اخيه مالك وسار  
بقومه سيرة حسنة وهابته قبائل العراق العريضة وحكم  
٥٠ سنة وكان منزله منزل أخيه ومات سنة ٢٠٨ م

جذيمة الوضاح  
من سنة ٢٠٨ الى سنة ٢٦٨ م

١- مات عمرو بن فهم تولى الملك بعده ابن أخيه  
جذيمة الوضاح (١) بن مالك بن فهم . ويسمى جذيمة  
(١) جذيمه بفتح الجيم وكسر الهمزة المعجمة

التنوخى وجذبه الابرش وجذبه الوضاح . وكان به برص  
وكانت العرب لاتنسبه اليه اعظاما واجلالا فكانوا يسمونه  
جذبه الوضاح وجذبة الابرش كفاية عنه . وكان جذبه  
يفتخر ببرصه لان بعض العرب كان يسموه بالبرص وكانوا  
يزعمون انه لا يكون الا بالرجل الكريم

وكان جذبه ملكا عظيما لقب الراى ذا شوكة وبأس  
وله هيبه وسطوة وكان افضل ملوك العرب رأيا واثبتهم  
جأشا وأشدهم نكاية واطهرهم حزما واعظمهم شأنا واكثرهم  
سطوة . وكان اعز من ابيه وعمه وابعد صيتا واعظم شرفا  
اشهر عند العرب بالتسمية بملك العراق وقصده الامراء  
ومدحه الشعراء ووفدت اليه الوفود . وكان يتكهن ويتنبى  
بزعمه وكان شاعرا بليغا ومن شعره :

والمملك كان لذى برا	ش حوله يزرى بحار
بالسابت وبالقنا	والبيض تبرق والمغافر
أزمان لأمك يجير	ولا زمام لمن يجاور
أودى بهم غير الزما	ن فتجد منهم وغائر

وهو أول من اجتمع له ائمة بأرض العراق وضم اليه  
العرب وغزا بالجيوش المنظمة وأول من جذبت له البغال  
ورفع بين يديه الشمع وأول من عمل له المجانيق للحرب من  
ملوك العرب

أخضع لحكمه قبائل العراق العربية وملك ما بين الحيرة  
والانبار والرقعة وعين النمر والقططانية وبقة وهيت وسائر  
القرى المجاورة لبادية العراق . وأطراف البر الى العمير  
وحفصة ويبرين وما وراء ذلك . فكان يجبي أموالها ويحكم  
على من كان بها . وكان من تجبره بادي أمره لا ينادم أحدا  
من الناس وكان يزعم ان الفرقدين نديما فمكأن اذا شرب  
قدحا صب لهما قدحين . ثم اتخذ مالكا وعقيلاني فارجح  
وقيل فالح بن مالك بن كعب بن القين بن جبير بن سبيع الله  
ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف  
ابن قضاعة نديين له وسيأتي تفصيل ذلك . وبهما يضرب  
المثل فيقال كندماني جذيمة . وقال متهم بن وبرة يرثي أخاه  
وكنا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدت

فلما تفرقنا كُنْى ومالكاً لطول اجتماع لم ننت ليلتهما  
وكان جذية صنيان يقال لهما الصغيرتان لانه كان على دين  
الوثنية كآبائه وقومه وغزاً طسما وجديسا في منازلها باليامة  
وفي ذلك يقول الشاعر:

أضحى جذية في الانبار منزله قد حاز ما جمعت في عصرها عاد  
مستعمل الخير لا تقنى زيادته في كل يوم وأهل الخير تزداد  
وكان لا يدين لاحد من الملوك كاييه وعمه ، فلما قام  
أردشير بن بابك وأسس الدولة الساسانية وقهر ملوك  
الضوائف ببلاد ايران وقتل اردوان الاصغر آخر ملوك  
الارشكانيين في العراق واستقل بالبلاد ومن جملتها العراق  
سنة ٢٢٦ م دان له جذية واتفق معه على شروط رضيهاها .  
فكره كثير من تنوخ أن يدينوا للفرس فهاجروا من العراق  
الى الشام وانضموا الى من هناك من قضاة والأزد وكان  
جذية قد جمع غلمانا من أبناء أمراء العرب يخدمونه منهم  
عدي بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عمرو بن سبا وكان  
مقلدا سقاية جذية وخدمة مجلس أنسه وشرا به وينقل ان

جذيمة قال ذات يوم لندمائيه لقد ذكر لي غلام من نخم في  
 حواله من بني أباد له ظرف وأدب فلو بمث اليه ووليتيه  
 كاسي والقيام على رأسي لكان الرأي فقالوا الرأي مارآه  
 الملك فليبعث اليه ففعل فلما قدم عليه قال من أنت قال أنا  
 عدى بن نصر فولاه مجلسه وكان جميلا فعشقتة رقاش أخت  
 جذيمه وهويها هو أيضا فاتفقت معه رقاش على أن يخطبها  
 من أخيها حال سكره وأن يشهد عليه جلسائه . فلما سقى  
 عدى وسكر جذيمة تفاق له عدى فقال له جذيمة سألني ما أحبيت  
 قال زوجني أختك رقاش قال قد فعلت وأذنت لك . وأشهد  
 أنوم عليه فعلمت رقاش انه سينكر ذلك اذا أفاق فقالت  
 لعدى ادخل على ففعل . فلما أصبح جذيمة وعلم بذلك عظم  
 عليه الامر نخاف عدى من القتل فهرب وخلق بقومه وقيل  
 بل قتله وحبات رقاش من تلك الليلة فلما ظهر حملها قال لها  
 جذيمة :

حدثيني رقاش لا تكذبيني      أبحر زينت أم بهجين  
 أم بعبد وأنت أهل لعبد      أم بدون وأنت أهل لدون

فقلت بل من خيار العرب ثم أنشدت :  
 أنت زوجتى وما كنت أدري وأتاني النساء للترين  
 ذاك من شربك المدامة صرفا وتماديك في الصبا والمجون  
 فنقلها جذيمة الى قصره وحصنها فيه وجاءت بولد سمته  
 عمرا وتبناه جذيمة فلما ترعرع حبه حباً شديداً وألبسه طوقاً  
 من ذهب وزينه بالخلي اذ لم يكن لجذيمة بنين . وقبل أن  
 يشب الغلام فقد من بينهم فضرب له في الآفاق فلم يظفر  
 به ثم وجده رجلاً من قضاة وهما مالك وأخوه عقيل  
 وقيل فارح ابنا فالح وهما يريدان الملك بهدية وجداه بوادي  
 سماوة فملاه الى جذيمة ففرح به فرحاً شديداً وضمه اليه  
 وبالغ في اكرام مالك وعقيل وقال لهما اطلبنا ماشئنا فطابا  
 منادته مدة حياتهما وحياته فنادماه أربعين سنة في رواية  
 وكانا لا يعيدان عليه حديثاً . وهما المزان يضرب بهما المشال  
 وقد مر ذكر ذلك

والظاهر ان الغلام اختطفه أحد اللصوص طمعاً بما  
 عليه من الخي أو ان أباه أو أحد رجال قبياته اختطفه ليبقيه

عندهم فلما رأوا تشديد جذيمه في أمره خافوا العاقبة فتركوه  
في الطريق المؤدى الى الحيرة فوجدناه مالك وعقيل وهم  
قاصدان الحيرة التماسا لكرم جذيمة فمرفاد وحملاه الى  
جذيمة وما قيل من أن الجن اختطفته فلا صحة له اذ هي  
قصة خرافية كغيرها من الخرافات التي تتداول حتى الآن  
على السنة العامة

وكان جذيمة كثير الغزوات موفقا منصورا وكان بينه  
وبين عمرو بن الظرب بن حساف العمليقي<sup>(١)</sup> ملك الجزيرة  
ومشارف الشام عداوة عظيمة سببت بينهما حروبا كثيرة  
دامت أعواما وأخيرا انتصر جذيمة ودارت الدائرة على عمرو

(١) نسبة الى العمالقة : والعمالقة طائفة كبيرة من العرب القدماء  
وكانت لهم دولتان احدهما في مصر والآخرى في العراق. وصل  
اسم العمالقة ( ماليق ) فزاد عليها اليهود عم اى الامة فصارت  
عم ماليق فجعلتها العرب عماليق او عمالقة وكان مقر هذه العشيرة  
قديما في شمال العقبة .

ابن النارب فقتل ومالك بعد عمره ابنته الزباء وتدعى نارب<sup>(١)</sup>  
وكانت عاقلة ذات أدب ودهاء وحزم وجمال مفرط فلما سمع  
أمرهم عزمتم على أخذ نارب أيها فعملت الفكرة في هلاك  
جارية فرأت أن تستعمل معه الخيلة بدلا من الحرب فكانت  
على السامح فأجابها وظلت سكاتيه وتوادده وتهاديه حتى أخذت  
وظها فد نسيت النارب أو خافت منه فلما كانت سنة ٢٦٨ م  
أرسلت اليه تدعوه الى نفسها وملكها وكتبت اليه ( انما  
تجد مثل النساء الا قبيحا في السماع وضعفا في السلطان وانما  
لا فدره لها على تدبير الملك وانما لم تجد كفوا لها ولملكها  
غيره وقد أحبت أن تزوج به وتضم ملكها الى ملكه ) فلما  
وصل الكتاب اليه وكان وقتئذ بيقه جمع اليه وجوه مملكته

(١) وتسمى الفارعة ويسمى بعضها هند، وسميت الزباء  
لطول شعرها وينقل انها كانت اذا مشت سحبت شعرها  
وراءها واذا نشرته جللها ولم ير في نساء زمانها اجمل منها .  
ويضرب بها المثل في العزة فيقولون لمن ارادوا المائلة في  
ه أعز من الزباء .

والشارح فأجمع رأيهم على أن يسير إليها ويد  
 الملك ا. فعمزم جذيمة على الذهاب بخالفهم وزيره قص  
 سعد الخمي وقال أيها الملك رأي فاطر وعدو حاضر وام  
 نكيدة وخدعة والرأي عندي أن تكتب إليها فإن كانت  
 سادقة تحضر إليك والا فلا تمكنها من نفسك وقد وترتها  
 وقتلت أباه. فلم يوافق جذيمة لانه قد أغتر بودها وانخدع  
 برسائلها. فدعا ابن أخته عمرو بن عدى واستخلفه على بلاده  
 وسار في وجوه مملكته وأخذ معه وزيره قصيراً فلما نزلوا  
 القرصة قال جذيمة لقصير ما الرأي قال بيقة تركت الرأي .  
 ولما قرب جذيمة من الزباء استقبلته رسالها بالهدايا الثمينة  
 والالطاف فاستر لذلك وقال يا قصير ما ترى ، قال خطر يسير  
 وخطب كبير <sup>(١)</sup> وستلقاك الخيول فإن سارت أمامك فالمرأة  
 صادقة وإن أخذت جنبك وأحاطت بك فإن القوم غادرون  
 نقيته الكتائب وأحاطت به من كل جانب وغدروا به وقتلوه

(١) المثل المعروف هو كذا : « خطب يسير في خطب  
 كبير »

عه ونجا قصيراً هرباً وقدم الى عمرو بن عدى وأخبره  
بعدة الحال .

وبقتل جذيمة انتقل الملك من ( بنى قضاة ) الى آل  
نخلم اذ لم يكن لجذيمة ولد يرث الملك فصار الامر لابن أخته  
عمرو بن عدى اللخمي وكان جذيمة قد عهد له بذلك . وحكم  
جذيمة ستين سنة . وكانت مدة قضاة ١٣٠ سنة من سنة  
١٣٨ الى سنة ٢٦٨ م ولم يملك منهم غير هؤلاء الثلاثة ممالك بنى  
فهم ، وعمرو بن فهم ، وجذيمة بن مالك ،

## دور اللخمين

من سنة ٢٦٨ الى سنة ٦٣٢ م

( تمهيد ) تقدم ان حضارة واللخمين من سلالة واحدة  
في الاصل اذ كلهم من بنى قحطان . ولما قتل جذيمة التتوشي  
وكان قد عهد بالملك لابن أخته عمرو بن عدى اللخمي انتقم  
الملك من قضاة الى آل نخلم

وأول من ملك من بني نخم عمرو هذا وهو ابن عدى  
 بن نصر بن ربيعة من بني نخم بن عدى بن عمرو بن كهلان.  
 وهو جد هذه الدولة وتسمى هذه الدولة دولة آل نخم ودولة  
 آل نصر<sup>(١)</sup> أو آل عمرو بن عدي أو ملوك الحيرة أو المناذرة  
 على السواء . وقد سموا بالمناذرة ( جمع المنذر ) لكثرة  
 تسميتهم بالمنذر .

## ٤ عمرو الأول

من سنة ٢٦٨ الى سنة ٢٨٨ م

هو عمرو بن عدى اللخمي وقد تولى الملك بعد قتل خاله  
 جديمة واستبقى قصيراً على الوزارة فأخذ قصير يستعنه على  
 أخذ الثار من الزباء قتالة خاله فقال عمرو كيف لي بها وهي  
 أمتع من عقاب الجو . فقال قصير اني سأدبر لك الحيلة فقال  
 فعل ما بدالك . فجدع قصيراً نقه وقال لعمرو اضربني بالسياض

(١) آل نصر فروع من نخم

حتى تؤثر في بدني . ففعل . وخرج قصير كأنه هارب من  
يرثي لها حتى قدم على الرباء فمحين لها ان قصيراً باباب  
فأمرت به فادخل عليها فاذا أنه قد جدع وعلى بدنه أثر  
السياط ، فقالت ما الذي أرى بك يا قصير فقال زعم عمر  
اني غدوت بخاله وزينت له المسير اليك ففعل بي ما تريد  
فاقبلت اليك ، فالتحذعت الرباء لما رأت من حاله وبلائه  
فاكرمته وأنعمت عليه وأمنت اليه وقربته حتى صير يده  
أيام من أخصائها وتال عندها منزلة عظمى

ولما تحقق قصير منزلته عندها طلب منها أن ترسله في  
بلاد الحجاز للتجارة وقال لها دعيني أذهب وأهمل لك  
معي من طرائف تلك البلاد وصنوف ما يكون بها من  
التجارات فتصيبين أرباحاً وأموالاً لا غنى للملوك عنـه  
فأرسلته وزودته بأموال كثيرة للمتاجرة  
فأتى قصير عمراً وأخذ منه ضعف المال الذي معه واشترى

به خزاناً وديباجاً وزبرجداً وياقوتاً . وأتى به اليه عندئذ  
فتمكن منها وارتفعت منزلته عندها وسلمته من بيع الخمر  
وقالت له خذ ما أحببت منها . فأخذ شيئاً كثيراً للتجار  
مرة أخرى وأبطأ عليها أياماً

فجاء الى عمرو وقال له قد عملت ما عليّ وبقي ما عليك .  
قال ما هو قال الرجال بالصناديق فانتخب عمرو من فرسانه  
الف رجل وألبسهم السلاح وأخذ معه الف صندوق وحملة  
بمير ( وقيل الف بمير ) وصاروا حتى اقتربوا من مدينة الزباء  
فأمر عمرو أصحابه فتأهبوا بسلاحهم ودخلوا الصناديق  
ودخل هو أيضاً وأقفلوها من داخل ووضعت الخيل  
الصناديق على الجمال وربطوها بالجمال حتى لا يشك من  
يراها أنها قافلة ثم سبقهم قصير الى المدينة وكانت الشمس  
قد مالّت الى المغيب فدخل على الزباء وحياها وقل لها نيتك  
أيتها المالكة بتجارة عظيمة وأموال جسيمة . فصعدت الزباء  
الى سطح قصرها فرأت القافلة تدخل المدينة فأنكرت مشي  
الجمال وارتابت منها وقالت يا قصير :

ما للرجال مشيهاً وثيئداً أجندلاً يحملن أم حديداً  
أم صرفانا بارداً شديداً أم الرجال جثماً قعوداً  
ثم أمرت بالصناديق فأدخلت قصرها وقت المساء  
وقالت غداً ننظر ما أتيتنا به . وكذبت فراستها وأمنت  
نفسها لأنها لم تكن تشك في صدق قصير وجبه لها .  
فلما انتصف الليل فتحت الرجال الصناديق وخرجوا  
وفي أيديهم السيوف يتقدمهم عمرو وهجموا على من بالقصر  
من الحرس والغلمان والجواري وقتلوهم كلهم . فلما أحست  
الزباء بالخطر أسرعت إلى نفق كانت أعدته لمثل هذه الساعة  
وكان قصير يعرفه ووصفه لعمرو فسارا إليها فلما رأت عمرًا  
وقصيرًا يطلبانها مصت سمًا كان في خاتمها وقالت بيدي  
لا ييدعروا وتلقاها عمرو وقصير بسيفيهما فأتتا بين امتصاص  
السم وبين ضرب السيوف . وبذلك تمت الحيلة وأخذت  
المدينة عنوة لأنهم فاجئوا أهلها ليلاً واستولوا عليها وأخذ  
عمرو كل ما في القصر وغيره من الأموال وسبي الذراري  
واستولى على ملك الزباء وضمه إلى ملكه ثم عاد إلى الحيرة .

وبقصير هذا يضرب المثل حتى اليوم فيقال ( لا امر ما جدع  
قصير أنفه )

وكانت الزباء قد بنت قصرين متقابلين على شاطئتي  
الفرات الشرق والغربي وبنت بينهما جسراً من القراميد  
جعلته طريقاً لها. ولم تزل حتى الآن أطلال القصرين وآثار  
الجسر باقية. ويسميهما بعض الناس الآن حابي وحابي. وفي  
رواية أنها بنت على صفتي الفرات مدينتين عدى القصرين  
المذكورين. وما قيل من ان الزباء هذه هي زينوبيا ملكة  
تدمر فلا صحة له وان كانتا في عصر واحد ومن أصل واحد  
لان زينوبيا ملكة تدمر أسرها الروم واستولوا على ملكها  
بعد حروب وبقيت في الاسر الى أن ماتت. اما الزباء هذه  
فقد انقرضت دولتها على يد عمرو بن عدى المذكور  
كما تقدم

وعمر هو هذا هو أول من اتخذ الحيرة كرسياً لملكه  
الغخميين وكانت قبل ذلك تتراوح بين الحيرة وبقعة. وكان  
منفرداً بملكه يفزو المغازي مطاع الامر نافذ الحكم على

جميع القبائل العربية التي في العراق. عاصر من ملوك الفرس  
الساسانية سابور الاول بن أردشير بن بابك وبهرام الاول  
وبهرام الثاني وبهرام الثالث. وتوفي سنة ٢٨٨ م بعد ان حكم  
عشرين سنة

## ه امرؤ القيس الاول

من سنة ٢٨٨ الى سنة ٣٢٨

هو امرؤ القيس الاول بن عمرو الاول بن عدى تولى  
الملك بعد وفاة أبيه . ويقال له البداء والبدء ( أى الاول )  
وكان عاقلاً شجاعاً حازماً عظيم الهيبة والهمة اتسع سلطانه  
وامتدت سطونه على جميع قبائل العرب في بادية العراق  
والشام وشملت دولته معظم القسم الشمالى من جزيرة  
العرب وبعض جنوبها . وأقوى عرب العراق والشام في  
ذلك العهد معد وأسد ونزار ومذحج وربيعة ومضر وكنبه  
خضعوا له ودخلوا تحت طاعته وحكمه . ويقول بعض  
المؤرخين انه حكم على عرب الحجاز والشام والجزيرة والعراق

وهو أول من تنصر من ملوك الحيرة. وكان على عبادة  
الأوثان كالسلافه تدين كانوا عليها في اليمن والعراق فلما تولى  
الملك هذا وعظمت سطوته خاضع الرهبان والنصارى الذين  
في العراق والشام وقدمهم فتمكنت فيه الديانة النصرانية  
فتنصر ونشر النصرانية في قومه وحجى دعائها وانصرهم مدة  
حياته . عاصر ملوك الفرس بهرام الثالث ونرسی بن بهرام  
وهرمز الثاني . وسابور الثاني المنقب بنى الاكتاف، وكان  
يلقب بملك العرب وبذى التاج لأن ملك الفرس ألبسه التاج  
الملوكى وسماه ملك العرب. وبعد أن حكم أربعين سنة مات  
في حوران سنة ٣٢٨ م . وهو أول من تقلد التاج من ملوك  
الحيرة

وعثر المستشرق دوسر الفرنساوى من عهد قريب على  
قبره في خرائب النخاعة بين آثار الفسائين في حوران ووجد  
خمسـة أسطر على العتبة العليا من القبر التى هى من حجر  
الباسليت مكتوبة بالحرف النبطى فلم حوران الذى كان يكتب  
به عرب الشمال . واللسان العربى الشمالى وأربعة عددان

تشوبها صبغة آرامية كما كانت في ذلك العهد) في أوائل القرن  
الرابع للميلاد) وليس في الكتابة شيء من اللغة الحميرية  
وهذه أقدم كتابة عربية شمالية وجدناها النقابون على الآثار  
وترجمت الكتابة المذكورة الى اللغة العربية الحالية وهذه  
ترجمتها :

( هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي  
تقلد التاج وأخضع قبيلتي أسد وزار وملوكهم وهزم مذحج  
الى اليوم وقاد الظفر الى اسوار نجران مدينة شمر وأخضع  
معهدا واستعمل بنيه على القبائل وأنابهم عنه لدى الفرس  
والروم فلم يبلغ مبلغه ملك الى اليوم. توفي سنة ٢٢٣ في اليوم  
السابع من ايلول وفق بنوه للسعدة ) . وهذا التاريخ تاريخ  
بصرى عاصمة حوران ومبدأؤ دخولها في قبضة الروم  
سنة ١٠٥ للميلاد فاذا أضيفت ١٠٥ الى ٢٢٣ كان المجموع  
٣٢٨ للميلاد . وحيث انه مات في حوران كتبوا أهلها على  
قبره بقامهم وانتمهم وأرخوه بتاريخ ولايتهم

## ٦ عمرو الثاني

من سنة ٣٢٨ الى سنة ٣٧٧ م

هو عمرو الثاني بن امرئ القيس الاول . ملك بعد وفاة أبيه وكان عالى الهمة شديد البأس . وكانت أيامه أيام سلم وورخاء وعز وهناء عاصر من ملوك الفرس سابور الثاني ( ذى الاكتاف ) . وأمه هند بنت كعب بن عمرو . وحكم تسعا وأربعين سنة ومات سنة ٣٧٧ م ولم يصلنا عنه غير هذا

## ٧ أوس بن قلام

من سنة ٣٧٧ الى سنة ٣٨٢ م

هو أوس بن قلام العمليقي <sup>(١)</sup> وليس له نسب ولا قرابة فى هذه الدولة . ولكن ملك الفرس سابور الثانى ملكه على الحيرة واعماضا وقواء بالجنود وسبب ذلك انه لما مات عمرو الثانى حدثت الفتن بين اولاده وقام كل منهم

---

(١) نسبة الى العماليقة . والعماليقة طائفة كبيرة من العرب القدماء  
تقدم ذكرهم

يطلب الملك نفسه فاختلت المسلكة وكثر فيها القتل والنهب  
فغضب عليهم سابور هذا فملك اوس وقواه بالجنود فسكنت  
الفتن وانهزم اولاد عمرو وحكم اوس خمس سنين منها ثلاث  
سنين في ايام سابور ذى الاكتاف وستين في ايام اردشير  
الثانى ثم سار بنو ظم وهجموا عليه وقتلوه وملكوا امرى  
القيس بن عمرو الثانى فرجع الملك الى اهله

## ٨ امرؤ القيس الثانى

من سنة ٣٨٢ — سنة ٤٠٣ م

هو امرؤ القيس الثانى بن عمرو الثانى تولى الملك بعد  
قتل اوس بن قلام العمليقى . ويعرف بامرؤ القيس البدن  
وهو محرق الاول . وكان هذا الملك عظيم الهيبة بطاشا قاسى  
القلب عاقب بالنار اعدائه ولذلك سمي المحرق فهو اول من  
عاقب بالنار من هذه الدولة . وبه عنى الاسود بن يعفر  
النهشلى حيث يقول :

من أولهم بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد أيد  
أهل الخورنق والسدير وبنو القدر ذي الشرف من سداد  
عاصر من ملوك الفرس اردشير الثاني وسابور الثالث  
وهرام الرابع ويزدجر الاول (الاثيم) وحكم احدى  
وعشرين سنة ومات سنة ٤٠٣ ولم يصل اليها عنه غير هذا :

## ٩ (النعمان الاول)

من سنة ٤٠٣ الى سنة ٤٣١ م

هو النعمان الاول بن امرئ القيس الشامي ويسمي  
الساشح والاعور والنعمان الاكبر تولى الملك بعد وفاة أبيه  
وهو من أشهر ملوك الحيرة . وأمه شقيقة ابنة أبي ربيعة  
ابن ذهل بن شيبان . كان من أشد ملوك العرب بأسا ونكاية  
في أعدائه وأبعدهم مغارا واكثرهم ثروة ومالا وكان مهايا  
جليل القدر نافذ الامر شجاعا مطاعا حازما ذا عقل راجح  
وهمة عالية

اجتمع له من الاموال الباهظة والرقيق والخلول واخيل

والجند والسلاح ما لم يجتمع لاحد من ملوك الحيرة . جند  
الجند على نظام عرف به وكان عنده خمس كتائب . الرهائن  
والصنائع والوضائع والاشاهب ودوس ، أما الرهائن فانهم  
خمسائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك  
سنة ثم يخلفهم كل سنة مثلهم وكان الملك يوجههم في مهام اموره  
وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة وهم  
خواص الملك لا يرجون بابه ، وأما الوضائع فهم الفرس  
من الفرس يستخدمون لنصرة العرب ويستبدلون بثمنهم  
كل سنة ، وأما الاشاهب فاخوة الملك وبنو عمه ومن  
يتبعهم سمو بهذا الاسم لانهم كانوا يبيض الوجوه ، وأما  
دوس فانها اخشن كتابته وأشدها يطشا ونكاية وكانوا  
من كل قبائل العرب سميت دوسرا اشتقاقاً من الدسر وهو  
الطعن ، قال الشاعر :

ضربت دوسر فيهم ضربة     أثبتت أوتاد ملك فاستقر  
وغزا النعمان بلاد الشام مرارا     وقهر أهلها واكثر فها  
المصائب وقتل وغنم وسبي

وبلغت الخيرة في عهد دفة عجمها وفقت على غيرها

من المدن العربية بالثروة وال عمران

وهو الذى بنى القصرين المشهورين الخورنق والسدير  
الذين هما من أعظم أبنية ملوك العرب فى العراق . بنى الخورنق  
على مرتفع خارج الخيرة على بعد ميل منها مما يلي الشرق  
يشرف منه على الخيرة وانجف وما يليها من البساتين  
والحدائق والانهار مما يلي الغرب ، وعلى الفرات مما يلي  
الشرق . بناه له رجل روى اسمه سنمار كان قد أحضره من  
بلاد الروم فقضى فى بنائه السنين ( قبل عشرين سنة ) فلما  
تم واعجبه بنائه وانتظامه أمر بسنمار فرمى من سطح القصر  
فهلك حتى لا يبنى سواه لغيره ، وقيل ان سنمار لما فرغ من  
بنائه قال لو علمت انكم توفونى أجري لعمليته يدور مع  
الشمس فقال النعمان وانك لتقدر على ما هو أفضل منه ثم  
أمر به فألقى من رأس الخورنق فهلك . وقيل ان النعمان  
صعد على سطح القصر ونظر الى البحر تجاهه والبر خلفه

فأعجبه البناء فقال ما رأيت مثل هذا قط . فقال سنمار اني  
اعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله . فقال أيعرفها  
غيرك . قال لا . قال لا جرم لادعنها وما يعرفها أحد . ثم  
أمر به ففندف من أعلى القصر الى أسفله فضربت العرب به  
المثل وقالت في ذلك الاشعار منها قول أبي الطمحات  
القينى :

جزاء سنمار جزوها وربها وباللات والعزى جزاء المكفر

وقال سليط بن سعد :

جزى بنوه بالغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقال عبد العزى :

جزاني جزاء الله شر جزائه

جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

سوى رصه البنيان عشرين حجة

يعلى عليه بالقراميد والسكب

فلما رأى البنيان تم سحوقه

وراض كمثل الطود والباذخ الصعب

ووطن ستمار به كل خير  
وفاز لديه بالكرامة والقرب  
فقال اذفوا بالملج من رأس شاهق  
وذاك لعمر الله من أعظم الخطب  
وحديث ستمار مشهور وبه تضرب العرب المثل حتى  
اليوم . واخورتق لفظة فارسية معربة .  
وقد ذكرت العرب هذا القصر في أشعارها وضربت  
به الامثال في اخبارها وسيأتى ما قيل فيه في محله . اما السدير  
فكانه بناء في وسط البرية التي بين الحيرة والشام . وقيل بناء  
في الحيرة . وذكرته العرب في اشعارها وضربت به الامثال  
في اخبارها أيضاً وسيأتى ما قالوا فيه .  
والنعمان هذا هو الذي كان السبب في معركة يوم  
رحرحطان المشهورة عند العرب . وذلك انه كان متزوجا الى  
زهير بن قيس بن جذيمة من بني عيس فأرسل الى حميه  
لأنه كور يستزيره بعض اولاده فأرسل ابنه شاسا فأكرمه  
النعمان واعطاه مالا كثيرا فلما رجع شاس يريد قومه ومعه

الاموال لقيه في الطريق رياح بن الاشيل الغنوي فطمع بالدار  
فاحتال على شاس وقاتله واخذ ما كان معه فوصل الخبر لزهير  
فحمل عليهم ودارت بين القبيلتين حرب شديدة انتهت  
فيها زهير واخذ بشار ابنه وسميت المعركة هذه بيوم حر حار  
وهو الذي تولى تربية بهرام جور ملك الفرس. ودفعت  
ان يزدجرد الاثيم كان لا يعيش له ولد وكان قد اصاب ابنه  
بهرام جور علة في صغره فأشار عليه الاطباء ان يخرج به الى  
ارض العرب في منزل طيب الهواء خال من الادواء فأقدمه  
الى النعمان ليربيه من الرضاعة فما بعد ما فرباه النعمان وعاش به  
حتى برأ من علقته ولما بلغ خمس سنين احضره له مؤدبين  
ومعلمين فعلموه القراءة والكتابة والحكمة والرمي والصيد  
والفروسية فوعى كل ما علمه وظل عند النعمان بالخبرة حتى  
صار رجلاً كاملاً فمات ابيه وهو عند النعمان فاتفق عظماء  
الفرس وامراءهم على ان لا يملكوا احداً من ولد يزدجرد  
لسوء سيرته معهم ونشوء بهرام جور عند النعمان وتخمته  
بأخلاق العرب وملكوا عليهم رجلاً من نسل اردشير

من بابك . فوصل الخبر لبهرام فاستنجد النعمان واستعطفه  
فأرسل النعمان عشرة آلاف فارس من العرب بقيادة ابنه  
المنذر وأمره بالغارة على البلاد فزحف المنذر بالجيوش على  
هرسير وطيشور مدينتي الملك ونزل قريبا منهما وأرسل  
تطلاع وشن الغارات وضيق على الفرس أى تضيق . ثم  
سار النعمان بثلاثين ألف فارس من العرب ومعه بهرام جور  
فرد الملك اليه بالسيف وأجلسه على سرير الملك وأطاعه الجميع  
وبصر النعمان نافذ الكلمة في الدولة الساسانية وكان بهرام جور  
يأتى في احترامه وإكرامه إذ تولاه لما جلس على أريكة الملك  
وفي أيام النعمان هذا كان للعرب صولة وجولة في العراق  
وما سمي عرب الحيرة . وفي عهده حدثت فتنة في الحيرة  
بين الوثنيين والنصارى سنة ٤٢٠ م فانتصر النعمان للمسيحية  
وسمى النصرانية وهو على الوثنية وذلك أكبر دليل على عدالة  
هذا الملك حيث انتصر للحق وسمى النصارى والنصرانية  
وهو على غيرها . وكان يومئذ في الحيرة جماعة كبيرة من  
نصارى العرب ومهمهم أسقف ولهم ديرات عديدة

عاصر ملوك الفرس يزدد جرد الاول وبهرام جور .  
عظم ملكه وكثرت أمواله وزادت هيئته مال الى الزهد  
وخرج من قصره ليلا تاركا ملكه وأمواله وأولاده وسائر  
في الارض فلم يره بعد ذلك أحد ولذلك سمي السائح وذلك في  
سنة ٤٣١ م وفيه يقول عدى بن زيد يخاطب النعمان الثالث

وتدبر رب الخورنق اذا ش	رف يوما وللهدي تفكير
سره ماله وكثرة ما ي	لاك والبحر معرضا والسدير
فأرعوى قلبه فقال وما غب	طة حتى الى المات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والنعمة	ة وارتمهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف	فألوت به الصبا والديور

وهذه الابيات آخر القصيدة وه طلمها :

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الوفور  
ومنها

أم لديك العهد الوثيق من  
الايام بل أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن أم من  
 ذا عليه من أن يضام خضير  
 اين كسرى كسرى الملوك أنوشتر  
 وان أم أين قبله سابور  
 وبنو الاصفر الكرام ملوك الر  
 وم لم يبق منهموا مذكور  
 وأخو الحضرة اذ بناء واذ دجلة  
 تجبى اليه والخابور  
 شاده مرمره وجلله كما  
 سا فللطير في ذراه وكور  
 لم يهبه ريب المنون فباد ال  
 ملك عنه قبايه مهجور



## ١٠ المنذر الاول

من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٧٣ م

هو المنذر الاول بن النعمان الاول تولى بعد أبيه وحكم  
٤٢ سنة وأمه هند بنت زيد مناة بن زيد بن عمرو الغسانی.  
وكان شجاعاً حازماً مهاباً مظفراً منصوراً. نصر بهرام جور  
في حروب كثيرة منها حربه مع الروم وذلك ان بهرام جور  
اضطهد النصراني الذين في بلاده فنهض الروم لنصرتهم  
واتخذوا ذلك ذريعة للحرب طمعاً بالبلاد فانتشبت الحرب  
بين الامة بن وحاصر الروم مدينة نصيبين فاستنصر بهرام  
بالمنذر فزحف المنذر بجيش عظيم من العرب فانتصر على  
الروم وطردهم عن نصيبين ثم زحف الى سوريا فاستولى  
عليها عنوة واكتسحها من الروم وبالغت جنوده في القتل  
والنهب ثم زحف على القسطنطينية فوقع الرعب في قلوب  
الروم وخافوا خوفاً شديداً وقبل أن يصلها حدث اضطراب  
في معسكره فاضطر الى عقد الصلح معهم وعاد الى بلاده بالغنائم

وهو الذى بنى دير حنة فى الحيرة بناه لقوم من تنوخ  
يقال لهم بنو ساطع وأنفق فى بنائه أموالا طائلة وكان ديرا  
كبيرا جدا فى غاية الحسن والانتظام وفيه يقول الثروانى:

يادير حنة عند القائم<sup>(١)</sup> الساقى

الى الخورنق من دير ابن براق

ليس السالو وان أصبحت ممتعا

من بغيتى فيك من شكلى واخلاقى

سقياً لعافيك من عاف معاليه

قفر وما فيك مثل الوشم من باق

عاصر من ملوك الفرس بهرام جور ويزدجرد الثانى

وهرمز الثالث -

(١) القائم : هى منارة عالية كالمرقب كانت تقابل دير حنة تسمى

القائم وهى لبني أوس بن عمرو بن عامر

## ١١ الاسود

من سنة ٤٧٣ الى سنة ٤٩٣ م

هو الاسود بن المنذر الاول تولى بعد موت أبيه وحكم  
عشرين سنة قضى اكثرها في الحروب مع بني غسان  
للاخذ بشار ابن عم له فانتصر عليهم وأسر عدة من ملوكهم  
ثم أراد أن يعفو عنهم فقام ابن عم له اسمه أبو أذينة وقال :

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا

ولا يسوغه المقدر ما وهبا

وأحزم الناس من ان فرصة عرضت

لم يجعل السبب الموصول مقتضيا

وأنصف الناس في كل المواطن من

سقى المعادين بالكأس الذي شربا

ولبس يظلمهم من راح يضرهم

بحد سيف به من قبلهم ضربا

والعفو الا عن الاكفاء مكرمة  
من قال غير الذى قد قتلته كذبة  
قتلت عمرأ وتسبقى يزيد لقد  
رأيت رأيا يجر الويل والحربا  
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها  
ان كنت شهماً فألحق رأسها الدنيا  
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا  
وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطباً  
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم  
لم يعف حلماً ولكن عفوه رهبا  
هم أهلة غسان<sup>(١)</sup> ومجدهم  
عال فان حاولوا ملكا فلا عجباً  
وعرضوا بفداء واصفين لنا  
خيلاً وابلا تروق المعجم والعربا

(١) أهلة غسان أى وجوه غسان

أُجلبون دما منا ونحلبهم  
رسلا لقد شرفونا في الذي حلبا  
علام تقبل منهم فدية وهم  
لافضة قبلوا منا ولا ذهباً

فلما ختم أبو أذينة قصيدته أمر الاسود بالاسرى فقتلوا  
وقد اشتهر هذا الملك بهذه المعركة الاخيرة لانه فاز بها  
فوزاً باهراً على أعدائه الفسانيين وقتل منهم عددا عظيما  
وغنم أموالا كثيرة وأسر جماعة من ملوكهم ثم قتلهم باغراء  
الى أذينة كما تقدم

وعاصر من ملوك الفرس فيروز بن يزدجرد وبلاش  
ابن فيروز وقباز الاول بن فيروز  
ويقول بعض المؤرخين انه غزا الفسانيين مرة أخرى  
في آخر أيامه فقتل بالمعركة

## ١٢ المنذر الثاني

من سنة ٤٩٣ الى سنة ٥٠٠ م

هو المنذر الثاني ابن المنذر الاول ملك بعد أخيه وحكم سبع سنين . وعاصر من ملوك الفرس قباذ الاول فقط . ولم يحدث في عهده شيء يذكر

## ١٣ النعمان الثاني

من سنة ٥٠٠ الى سنة ٥٠٤

هو النعمان الثاني بن الاسود بن المنذر الاول تولى الملك بعد وفاة عمه المنذر الثاني وملك أربع سنين قضى معظمها خارج الحيرة يحارب الروم في الجزيرة وسوريا وفي سنة ٥٠٤ حاصر قباذ الاول ملك الفرس مدينة الرها وكانت ممتعة حصينة فلم يتمكن منها . استنصر بالنعمان المذكور فسار لنجدة بجيش عظيم من العرب ونصره وفي

أثناء المحاصرة لمدينة الرها توفي النعمان هذا . ولم يعاصر غير  
قياذ المذكور

وفي آخر أيام هذا الملك تعدى بكر وتغلب على حدود  
العراق وكان هو محاصراً لمدينة الرها مع قباذ فأرسل جيشاً  
ضعيفاً بقيادة ابنه امرؤ القيس فاندحر جيشه وقتل جماعة  
من أهله

## ١٤ علقمة

من سنة ٥٠٤ الى سنة ٥٠٧ م

هو أبو يعفر علقمة بن علقمة بن مالك الذميلي ملكه  
على الحيرة قباذ الاول بعد وفاة النعمان الثالث وهو ليس  
من آل عمرو بل من ذميل . وذميل بطن من لحم . وحكم  
ثلاث سنين ولم يعاصر من ملوك الفرس غير قباذ الاول  
وليس له خبر يستحق الذكر

## ١٥ امرؤ القيس الثالث

من سنة ٥٠٧ الى سنة ٥١٤ م

هو امرؤ القيس الثالث بن النعمان الثاني تولى الملك بعد عاقمة الذميلي وحكم سبع سنين وهو الذي بنى الحصن المنيع المعروف « بالصنّبر » وحارب بنى بكر وانتصر عليهم في دارهم .

وفي أيامه ظهرت النصرانية بالعراق واشتهرت ، وحدثت فتنة في الحيرة بين النساطرة واليمقوية ( الارمن ) واشتد جدالهم وتتابعت ثوراتهم على الرئاسة الدينية وأخيراً فاز النساطرة وصارت لهم الرئاسة على النصارى في هذه المملكة .

ولم يعاصر هذا الملك من ملوك الفرس غير قباذ الاول ولم يصلنا عنه غير هذا .

## ١٦ المنذر الثالث

من سنة ٥١٤ الى سنة ٥٦٣ م

هو المنذر الثالث بن امرئ القيس الثالث تولى الملك بعد وفاة أبيه وملك ٤٩ سنة وهو أشهر ملوك الحيرة وأكثرهم علماً وعملاً . وكان يلقب ذا القرنين لظفيرتين كانتا له من شعره . واشتهر بأمه ماء السماء فسمى ابن ماء السماء . وأصل اسم أمه ماوية وكانت في غاية الحسن والجمال فسميت ماء السماء وهي ابنة عوف بن جشم بن النمر بن قاسط . وقيل لقب بذلك لانه ملا بعطائه وجوده الأرض كما يملأ القطر الأرض وزوجته هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الكندي . ولدت له عمراً وقابوساً . وكانت مسيحية <sup>(١)</sup> وتسمى هند الكبرى وهي عمه امرئ القيس الشاعر المشهور . وفي سنة ٥٢٨ م حدثت حرب عظيمة بين المنذر وبين الحارث ابن أبي شمر ملك غسان فانتصر المنذر وغنم أموالاً عظيمة

(١) وفي رواية أنها غسانية

وعاش في العراق سنة ثمان مائة وثمانين سنة حتى مات في سنة ثمان مائة  
 وأول ما بلغت الدولة في يده ثمة مجدها وأوج سمعها  
 وفي هذه سنة ثمان مائة وثمانين في الفرس والاندلس وذهبه  
 وبعده فاذ راعى بـ «وقل انفس والمالوك الذين تحت رايته  
 على الساحة ومن جعلهم المنصور هذا ثأبي المنذر اتباعه فغير  
 عليه قبذ فاعظم العروسة من كندة الحارات بن عمرو بن  
 حجر» أو كان ينفس المنصور في السيادة على غرب الشمال كما  
 انفس أبؤد آباء كندة ونجا انفسهم عليها الغمايون فتغرب  
 الحارث من ثبات ووافقته على دين مزدك وانصدي حاكمة

(١) سحر بن عمرو بن مغيرة بن الحارث الكندي . وهم ملوا  
 على غرب نجد وواحي العراق . سحر هذا كان يقب آكل الزوار  
 مدونة كندة كان في أربع مئة . وكنة كندة لا تروج بنتها . قل  
 من مئة من الابل وبنها مئرت الواحدة مئتين الغامنها . لذلك كانت  
 مهور كندة مثلا في العراق عند العرب . وكنة ونظم من أصل واحد  
 لان نظم عم كندة

خير ه فقلده انما قبلا وهو ان يجمع د وعزل المنذر وأخرجه

مها

وكانت الفتن يومئذ في فارس والاعراب مائة على قدم  
وساق لسبب انتشار دين مردك . فاختفى المنذر وظل  
تقريب الفرس فلما مات قباد وبولي مملكه الفرس كسر  
أنوشروان العادل سنة ١٣٥ هـ وقتل مردك وأنصاره وأعاد  
الجهسية القديمة قبل المنذر عليه فيال أنوشروان في الكرم  
وأعادته أي اخيرة فسار المنذر بفرسان من تغلبه يات  
والخارث يومئذ في الانبار فيبلغه الخبر فانهزم منها بأهله  
وماله وحاشيته . وبعد أن تم أمر المنذر بالخيرة ونجح سار  
بفرسانه متتبعا للخارث فهرب الخارث بأهله وحق بأرض  
كلب ونجا فاعتنم المنذر أمواله وهجائنه وأسرت بنو تغلب  
ثمانية وأربعين رجلا من بني حجر آكل المرار فيهم عمرو  
ومالك ابنا الخارث فأمر المنذر بقتلهم بحضر الاميال في ديار  
بني مرين العبادين بين دير هند الكبرى والكوفة فقتلوا .  
وفي ذلك يقول امرؤ القيس الشاعر المشهور

عنزل من بني حنجر بن عمرو اسافون المشية يفتقرو ،  
 فبقو في يوم معركة اصبوا ، لكن في ديار بني مرارة  
 وم تفسل جهجه تفسل ، ولكن في الدماء مرارمة  
 ظل الطير ع كفه عيبه وتمزع الحواجب والعيون  
 وكان امرؤ القيس المذكور معهم وقد خرجوا للصير  
 جاعهم يعوم و سروهم وأفلت امرؤ القيس ثم قتل الحارث  
 في بي كلب ، ولم يحكم في اذيرة اكار من سنتين وثلاث من  
 سنة ٥٢٩ الى سنة ٥٢١ م ، ومن المنذر على الانتقام لنفسه  
 فسعى للافساد بين اولاد الحارث الذين ملكوا بعده كنفدة  
 حتى حدثت بينهم اخربة وقتل سامة بن الحارث اخذ  
 شرحبيل ونوالت القن في قومه فادرك سامة أن المنذر  
 اراد أن يقتل بعضهم بمضا يخاف على نفسه والتجأ إلى  
 تعب فأرسل المنذر إلى تعاب يأمرهم بضرد سامة  
 فأخرجوه عنهم فالتجأ إلى بكر بن وائل فاذعنت له وحشدت  
 عليه واتخذته مذكراً . فبعث اليهم المنذر يدعوهم إلى طاعته  
 فأبوا ذلك فخاف ليسيرن اليهم فان ظفرهم فليدبجنهم ع

سنة جيل أوارة حتى بين السد الحدي من وسار لهم بخبره  
فالتقوا أوارة فاستلوا قتالا شديدا عاتصرا المنذر وانهزم  
بكر وقتل منهم عدد كثير وسار يريد بن شرحبيل الكندي  
فأمر المنذر بقدره ثم سارهم حيوتن المنذر وأخذوا منهم  
أسرى كثيرين فأسروهم فذبحوا على جبل أوارة بنين الامة  
بعدم عقيل له أيت الثمن فرس بجنت كل بكر على وحده  
الارض فيبلغ منهم الحاد من دكان لا صبيحت ليلة  
تفعل قساق الدم إلى السطح من أوارة أن يحرق النساء  
فكلمه رجل من قيس بن عباد فأمده به ويعرف هذا بهم  
يوم أوارة الأول شهر يوم مشهور عند العرب

في هذه السنة أي سنة ٥٢١ هـ زحف المنذر بجيوشه  
البرية على مكة الزوم فحجبة لكسرى نوشر واثبات  
الفرس فكانت الروم يومئذ مملوكة بالفتح بأوربا وأفريقية  
تستمر تبصر يوسف بن مملوكة نوشر واثبات فمخالفة  
على شروخ رضياها واثبات نوشر واثبات المنذر في المعاهدة  
تقاصد سياسة بغداد المنذر إلى مكة فمات سنة ٥٢٢ هـ

بلغ كسرى أنوشروان شدة مسأله الروم بأوربا وأفراسيه،  
فقدم على صلحهم فأوعز إلى المنذر أن يتهرض بالحارث ملك  
عسائ وأن يوغل بسوريا وغربها ونهبها، وكان يومئذ بين  
المنذر وبين الحارث نزاع على طريق اللهاشية في جنوب تدمر  
برغم المنذر أنها من ملكه ويسمى الحارث أنها له فاتخذ المنذر  
ذلك ذريعة للحرب وزحف بيومسه على الحارث فتجربا  
فقتصر أنوشروان للمنصر وأمدته بجيوش عظيمة فأوعز  
المنذر لسوريا وقتل وسلب فاتصر الروم للحارث وعاد  
الحرب من أجل ذلك بين الفرس والروم وحمل كسرى  
أنوشروان على سوريا وآسيا الصغرى ونصيره المنذر وكاد  
يفتح القسطنطينية وأخيرا عقد الصلح بين الدولتين وعاد  
المنذر بالغنائم بعد أن عقد الصلح هو أيضا مع ملك عسائ  
والمنذر هذا هو صاحب الغريين<sup>(١)</sup> ويومى البؤس  
والنعيم وذلك أنه كان له نديمان من بني أسد وهما خالد ابن

الشطن ونمرو بن مسعود بن كالدقهما "الذين غفاهما لشعر  
بقوله :

ألا بكر الناعي بخيري بنى أسد

بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

فشرب ليلاة معهم فغيب عليهما الشراب فراجعه في  
بعض السكلام وأغضباه بأمر وعمر بكر بن خنفر وأشي  
خفري في ظهر الخرد ودفنوهما حيين ، قال "فارق من سكره  
ندم على عمله وحزن على امره شديدا لأنه كان يحبهما محبة  
سديدة وأمر بيته صومعتين عليهما أن تم لائبر أحد من  
وفود العرب إلا بينهما ، وجعل لهما في السنة يوم بعيد وهو  
مثل اليوم الذي سكر فيه وأمر بقتلهما ، ويوم يؤس وهو  
مثل اليوم الثاني الذي عرف فيه قتلهما وكان يضع سريره  
بينهما فإذا كان في يوم نعيه تناول من يطعم عليه وهو في  
سريره يعطيه مائة من بل الماوك ، وأهل من يطعم عليه في  
يوم يؤسه يأمر بذبحه ويطلق بدمه الغريين الصومعتين  
ولبت على هذا العمل برهة من الدهر فبينما هو ذات يوم

من أيام بؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي  
 الشاعر جاء ممدحاً فشق على المنذر قتله ولم ير بدا من الأمر  
 نسبه فقال له ألا كان الشيخ غيرك يا عبيد فقال عبيد (أنتك  
 بخائن رحلاء) فقال له المنذر أو أجل قد بلغ أناة ثم قال  
 عبيد أنت الذي قتلتني كان يجيني شعرك فقال (حال الخراص  
 دن الخراص وبلغ الخزام الطيبين) فقال أنت الذي

أنت من شهد ما سوب قاله عبيدات قال الذنوب  
 فقال عبيد

أنت من شهد عبيد واليوم لا يبدى ولا بعد  
 عنت له مئة نكود وحب منها له ورود  
 فقال المنذر أنت الذي هببت أمك فقال (التيابا على  
 ساوي) فقال بعض القوم أنت الذي هببت أمك فقال  
 (لا خير حركت من أميس سمك) فقال له آخر ما شدد جزعك  
 من الموت فقال :

لا غرو من عبيد الأسد وهل غير ما مية واحد  
 فابلق بني وأغصامهم بأن لما بنا هي الراصده

لها منه فنفوس الميامان التي رست في قاصده

فلا تجزعوا لجسام دنا ثمرة ما نذر الوانده

فقال له المنذر لا بد من الموت و قد عرض لي أني في  
هذا اليوم لم أجد بداً من تبعه فأما اذا كنت هاركا  
تلك فاختر من ثلاث خصال . ان شئت من الاكل . وان  
شئت من الابل . وان شئت من الويد . فقال غيره  
اللاث خصال مقادها سر مقاد وحائب شر حاد ولا حبر  
فيها لمرتاب . فان كنت لا بد فاقلي فاستقي الحمى حتى اذا  
دهلت لها ذواهل وماتت لها مفاسلي فشا نك وما ترد  
فأمر المنذر بحاجته من الخمر . فلما أخذت منه وقرب ايده  
شأ يقول :

وخيرني ذو البؤس في يوم يؤسه

خلالا أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة

سحائب ما فيها لذي خيرة أنق

## سحائب ربح لو توكل ببسالة فتتركها إلا كما ليلة الطلاق

وأمر به ففصد فلما مات طلى بسمه الغريين . وأبصر  
على عهد مدد حتى أتاده في يوم . فرسه حنظلة بن أبي عفرة  
الطلائ وكان له على المنذر فضل . . . ذلك انه كان قد خرج  
يوماً بصييد ومعه رجل دولته فرأى حميراً وحسباً فأتقه  
فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر على رده وانفرد عن  
صحابه وأخذته السماء بالطر فطلب ما جاء اتقى به حتى دفع  
الى خباء وإذا فيه حنظلة بن ابن أبي عمير الطائي وامراته .  
فقال المنذر هل من مأوى قال حنظلة نعم وخرج اليه وأترنه  
وهو لا يعرفه . ولم يكن حنظلة غير شاة فقال لزوجته أرى  
الرجل ذا هيئة وما أخلقه ان يكون شرفاً خطيراً فإد  
تقر به . قالت عندي شيء من الدقيق فاذبح الشاة وأنا أصنع  
الدقيق خبزاً فقام الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها وأخذ من لحم  
طعاماً فاطعمه وسقاه من لبنها . وبات المنذر عنده تلك الليلة  
فلما أصبح ركب فرسه وقال يا أخا طي أنا الملك المنذر

فأطاب جوابك . قال أعمل إن شاء الله . ثم حنظلة أخيل فوض  
إلى الخيرة . ومكث حنظلة بعد ذلك زمنا حتى أصابته نكبة  
وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لأحسن إليك  
فأقبل حتى وصل الخيرة فوافق وصوله يوم البؤس فلما نذر  
إليه المنذر ساءه ذلك وقال يا حنظلة هلا تيت في غير هذا  
اليوم فتمان حنظلة تيت الناس ثم يكن في علم بما أنت فيه  
فقال لو سمع في هذا اليوم ما لي ما أجد بدا من قتله فأعجب  
حاجتك من الدنيا وسيل ما بد لك فذلك مقتول لاءالة . قال  
تيت اللعين وما أصنع بالدنيا بعد نفسي فانت كان لا بد  
منه فأجى حتى أتود إلى أهلي فأودى إليه وأقضى ما على  
ثم أنصرف إليك . قال فأقم لك كفيلا . وانتفت حنظلة  
من حوله فوثب إليه قراد ( من خصه الملك ) بن أسد  
السكري وقال على ضمانته . فرضى المنذر وأمر حنظلة بخمسة  
باقه فنصرف بها وقد جعل الأجل حولا كاملا من ذلك  
إلى مثله من القابل . فلما انقضت السنة ولم يبق منها إلا يوم  
واحدا قال المنذر لقراد ما أراك إلا هالكا غدا . فقال قراد :

فإن كنت صابراً ليس عليك شيء فأن عدك لتأخره قريب  
 وإذا كان من العد أراد المذنب من القتل له وزر أو دل  
 له ذنب حتى يغيب الشمس فتركه وهو يشتبهى قتله ليس له  
 - نظمة - إنما قرب المساء أمر أفراد فوقف مجرد في أزار  
 السباب من جنة فانظر شروب الشمس وهي على وشك  
 أن تذهب أو شمس من يمد متوجها نحوهم وكان المذنب  
 - شرب - على قبال فتبين له تأويل - حتى يتبين الشخص فكأن  
 - من - حتى قرب وإنما هو حنظلة لما انظر إليه المذنب أنه  
 - من - حتى جاءك وقد طمت من القتل . قال الوفا . قال وما  
 - سأل - إلى الوفا . قال دني . قال وما ذنبك قال النصرانية .  
 قال معرضها حتى معرضها قال قلب المذنب إليها . وعفى عن  
 - من - وأكرمهم وأكرم قراداً وقد عجب منهم

من رآه أكره وأكره وأكره وأكره وأكره وأكره وأكره  
 سيف فعد إليه أم هذا الذي ضاعه وأنا لا كون الأء  
 التذلة . وأبطل تلك العادة المشؤمة من يومه وهدم الغريين  
 وأخذ انحص عن دين النصرانية حتى تنصر بعد أيام قليلة

ونصر معه أكثر أهل الخيرة. وكان له من حرمه منظر من  
تأثير عظيم على المنذر وكانت هذه الطفرة باب القصة  
وكان قبل ذلك على الوثنية يقدم إلى لاوي ذلك من البشر  
والحيوان

وهو صاحب يوم ابلاغ. وذلك أنه سار نحو سنة ٥٠٠  
حتى نزل بعين ابلاغ بذات الخيام وأرسل إلى ملك الفسائير  
الحارث بن جبلة (وقيل هو ابن أبي شمر. وقيل هو جبلة ابن  
ابن النعمان) أما أن تؤذي جزيئة لي فأبصر فذلك مجنون  
وأما أن تأذن بحرب. فأجابه الحارث اظرنا انظر في امر  
بجمع الحارث رجاله فأشاروا عليه بالحرب فجمع عساكره  
وسار نحو المنذر ثم أرسل إليه يقول أنا شيخان سلاطين  
جنودنا ولكن يخرج رجل من ولدك ويخرج رجل من ودي  
فمن قتل خرج عوضه آخر وإذا في أولادنا خرجت  
إليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك. فتم اهدا على ذلك فهدى  
المنذر إلى رجل من شجعان أصحابه فأمره أن يخرج فيقف  
بين المعسكرين ويظهر أنه ابن المنذر. فلما خرج أخرج الحارث

في ربه تعالى وبمنه ، وانه رجع الى أبيه ومال الى هذا  
 من بين المنعمين ، انه هو عبده ، وبه عن شجعان أصحابه .  
 من حطرت في جوارح من الموت ما كان الشيخ ليهدر  
 دموعه ، قال : فليس المنعم ، انى رأسه بين يدي  
 من ربه ، انى دأب من الضيق ، فأمر الحارث ان ياله آخر  
 فخرج به ، وانه عاد الى أبيه ، وقيل : ثبت ، هذا بعد المنذر  
 من ربه ، انى من كذا الشيخ ليهدر دموعه عليه ، فليس من شمه  
 من ربه ، انى من كذا ، ثم من عمرو أحمد ، صاحب المنذر  
 وكانت له غداية ، فقل : أيا الملك ان الغدر ليس من شمه  
 من ربه ، ولا انك ، ثم قد غدوت بآب عمك مرتين . فغضب  
 المنذر ، وأمر بخرابه من المنسكر فحق شعره بفسكر الحارث .  
 من ربه ، انى من كذا ، كان الغدا عبي الحارث أصحابه  
 من ربه ، انى من كذا ، انما فاصطفوا للقتل واقتتلوا ،  
 ذلك اليوم قتالا شديدا ، وكانت حرب عظيمة هائلة استقتل  
 منها ألفان من ربه ، انى من كذا ، هجموا هجمة واحدة فتهزمت جنود  
 المنذر ، وقتل هو في المعركة وقتل بعض أبناء الحارث وجماعة

كثيرة من اصحابه وحاق كثير من جنود المنذر به  
الحرب وآلت الى دخول قنسرين في قبضة ملك غسان وذلك  
سنة ٥٦٣ م وهذه المعركة يسميها العرب يوم ذات الحبار  
او يوم اباغ او يوم عين اباغ وهذا اليوم مشهور عندهم  
العرب . ( و اباغ واد في بادية الشام )

وفي رواية ان المنذر هرب الى مع الغسانيين في الشام  
و اتفاق منذ سنة ٥٣٢ م حين مررت بينه وبين الحرب  
مع هذه الصلح على اثر عقد الصلح بين الفرس والروم  
سنة ٥٦٢ م فطعم المنذر تلك الغسانيين وزحف الى بلادهم  
وظلت يسميها العرب واقعت قسا كما تقدم . سنة ٥٦٣ م  
ونقل ان الخارث اُسِر بعد انكسار جيوش المنذر وقامه عمل  
ابيه الفتيانين على ابيس بمنزلة العدليين وجعل المنذر فوقه فرد  
وقال يا ملادة دون العدليين فذهبت منلا وسار بجيشه هرب  
معسكر المنذر وغنم أموالا كثيرة وعاد الى مقره

وما ينقل من انه سار الى الحيرة ونهبها فلا صبر له لان  
الحرب كانت قرب قنسرين وقد ملكها الخارث بعد هذا الحرب

وكانت مدة المنذر هذا ٤٩ سنة مع مدة الخوار  
السكرتري التي هي ستمائة كانت في أواخر أيام قبذ الاول .  
وإذا أخرجنا مدة الخوار تكون مدة المنذر ٤٧ سنة في  
دور تين . الدورة الاولى ١٥ سنة من سنة ٥١٤ إلى سنة ٥٢٩ م  
وذلك في عهد قبذ المذكور . والد الثانية ٣٢ سنة من  
سنة ٥٣٠ إلى سنة ٥٦٣ م في حكم كسرى أنوشروان الثاني  
وفي عهد فتح الاحباش الادمين على يد ابرهة وكان  
هذا الملك في جملة لوفود على ابرهة . وعاصر من ملوك  
الفرس قبذ الاول وابنه كسرى أنوشروان . ومن قبصرة  
لروم يوستنيانوس . ومن ملوك غسان المنذر بن جيلة  
وكاهن من مشاهير الرجال  
والمنذر هذا هو الذي بنى قصر الزوراء بخيردوسياتي  
دكره في محله

## ١٧ عمرو الثالث

من سنة ٥٦٣ الى سنة ٥٧٨ م

هو عمرو الثالث بن المنذر الثالث تولى الملك باسم  
 أبيه . وكان من أكبر وأشهر ملوك الحيرة فكان له من  
 أهمية في نفوس العرب والسيطان والمساكن ما جعل الكل  
 في حشمه من قنك وبخشه ولذات أضاعه جميع القبايل  
 واستتب له الأمر وانتظم له الملك . وكان ملكه  
 جليلة شديد السلطان عظم السطوة نافذ الأمر ويرف  
 عمرو بن هند لان أمه هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر  
 أصل المزار السكندى وهى عمه امرى القيس الشاعر المشهور  
 بن حجر بن الحارث . ولقب هذا الملك بضرط الحجارة لشدته  
 بسه وفوقه ويسمى تحريق الثاني أيضا . عاصر من ملوك  
 الحيرة كسرى أنو شران فقطولثمان ستمين مضت من ملكه  
 كان مولد النبي محمد (ص)

وهو صاحب يوم أذارة الثاني . وذلك أنه كان قد دفع

ابنه اسعد بن زيد بن مسعود بن عبد الله بن زيد بن  
 وافر قها قرباء ذر يدنوا رعب رعب و حنيفة فعب  
 بها نشد عليه ساجده و مدحه بن عبد الله بن زيد بن مسعود  
 ففداه ولا يعرفه في عرانه ان ملك الحرة حارب على قس  
 و هرب الى مكة وحالف قريشا

وكان عمرو بن عبد العزيز بن ذئاب ومعه ذرارة فخطق  
 فاه فان حبال حبلتي ضي قال له ذرارة اني ملك اد  
 غزا ايعصب مثل اني ضي فانك بخيالها قال ليها عذر و غم  
 وقتل سكك في صدور ضي علي زرارة اما قتل سويد  
 اسعد كان ذرارة عند عمرو ففهم عمرو بن مامق الضافي وانشد  
 شعرا بن يدي نجره بخرجه على زرارة ويعرفه في ثمة فقال  
 عمرو ما نوب زرارة قال كذب قد علمت عدو بهم ميا  
 قال صدقت ما جبن الليل سار زرارة الى قومه ودرست  
 ان مرض فلما حصرته الوفاء قال لابنه يا حبيب صم اليك  
 غلتي في بي مهشل وقال لان اخيه عمرو بن عمرو عليك

عمرو بن مفضل الطائي دنا به حريض على المال . فقال يا حماد  
تقدم أسندت اني امدته شقه و تسدها سوكة . فاما مات  
زرارة تمها عمره في جمع وغز طيماً فأصاب الخنزير من طريف  
ابن مالك . طريف بن عمرو وقتل الملاقط

فما بلغ عمرو الملك وفاد زرارة غزا بني دارم وقد كان  
حلف ليقبض منهم مائة رجل فصار يطبهم حتى بلغ أوارده  
وقد أندروا به فمروا فأقام مكانه وبث سراياه فيها فأثوه  
باسعة وتسعين رجلاً سوى من قتلوه في غاراتهم فقتلهم فجاء  
رجل شاعر من البراجم ليمدح عمرواً فأخذه ليقبضه ائمه مائة ثم  
قال ان الشقي وافد البراجم ( فذهبت مثلاً لمن يوقع نفسه  
في البلاء .

وفي رواية انه نذر ان يحرق منهم مائة فأثوه بنسعة  
وتسعين رجلاً فأحرقهم اجتمع في اثناء ذلك رجل من البراجم  
شتم قتار اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاماً فقصدته فقال له  
من انت . فقال ابيت اللمن انا وافد البراجم . فقال ان الشقي  
وافد البراجم وأمر به فقتل في النار وصارت تميم بعد ذلك

منه من يحب أكل كل نضع نبر حتى في الأكل ، وسمت العرب  
ذلك ليوم يوم أواره الشئ . وسمت عمرًا هذا محرقًا

وعمر بن هند هذا هو الذي أصاح بين بني بكر  
وبني تغلب وبصلحه انتهت حرب البسوس ، وهو صاحب  
المقامس وطرفة العبد (١) الشاعر بن المشهورين وكان كتب  
هذا كتب بين أبي عامر بن ببحرين وأوهما أنه أمر بها فيها  
بصلة . وكان قد سردها بقتل بسبب هجائها لأخيه قابوس .  
من المامس فإنه دفع مصيقتي إلى رجل من أخيرة فقرأها له  
فما عرف ما فيها ألفها في نهر بقرب أخيرة وأنشد حين  
رماها :

قذفت بها في البحر من جنب كافر  
كذلك أتى كل رأى مضلل

(١) طرفة بر العبد البكري وسماه عمرو وطرفة قب له وهو  
شاعر مجيد مقدم من خولاء الشعراء ، وكان له تحت اسمها خرق  
كانت شاعرة أيضاً

رضيت بها لما رأيت مدادها

يجول بها التيار في كل جدول

وأما خبرنا في هذا الموضع من أخبارنا  
فإننا لم نكن قد أصبحنا نرى من لدن الله تعالى  
فقال المتألمس

عصاني فما لاقى الرشاد وإنما

تبين من أمر الغوى عواقبه

فأصبح محمولا على آلة الردى

ينج جميع الجوف فيه ترائبه

وكانت من أخبارنا في هذا الموضع من أخبارنا  
التي كانت من أخبارنا في هذا الموضع من أخبارنا  
فأصبح محمولا على آلة الردى  
ينج جميع الجوف فيه ترائبه  
وكانت من أخبارنا في هذا الموضع من أخبارنا  
التي كانت من أخبارنا في هذا الموضع من أخبارنا  
فأصبح محمولا على آلة الردى  
ينج جميع الجوف فيه ترائبه  
وكانت من أخبارنا في هذا الموضع من أخبارنا  
التي كانت من أخبارنا في هذا الموضع من أخبارنا  
فأصبح محمولا على آلة الردى  
ينج جميع الجوف فيه ترائبه



يأتف من خدمته فبقه الخور الى لقاء مستفده . وذلك انه  
 من يوم ما جلساءه هن ترقون أحدا من العرب أتف أمه  
 من خدمة أمي . قالوا لانعامها الا ليلى أم عمرو بن كلثوم .  
 فان ولم ذلك : قالوا لان أبها مهمل بن ربيعة وعمها كليب  
 وأهل أعز العرب ويملها كلثوم ابن مالك فارس العرب و  
 عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي سيد قومه . فسكت الملك  
 على ما في نفسه وأرسل الى عمرو بن كلثوم يستأذنه ويأمره  
 أن تزور أمه ليلى أمه هند بنت الحارث ،

فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني  
 تغلب ومعه أمه ليلى فنزل على شاطئ الفرات . وبلغ عمرو  
 الملك قدومه فأمر فضربت خيامه بين الخيرة والفرات ورسد  
 الى وجوه مدينته ففرضوا ودخل عمرو بن كلثوم رة ق الملك  
 عمرو بن هند ودخات ليلى بنت مهمل على هند فبها

(١) هذا أم عمرو الملك هي عمة مري . اقيس الشاعر  
 وليلى بنت مهمل هي بنت بنتي فاطمة بنت ربيعة أم مري . اقيس  
 الشاعر المذكور

وأمر الملك بجمع أعضاء ودهن الناس فيه وقربه إليهم على باب  
 السرادق وجلس هو وعمرو بن كلثوم وحواس أصحابه في  
 السرادق وأمر فقدم إليهم الشراب ، وكان قد نزل لأمه هند  
 إذا فرغ الناس من الطعام وما يبق إلا الأطراف فتحي عنك  
 الخدم فإذا دنا الأطراف فاستخدي إلى ومريها فتناولت  
 الشيء ، بعد الشيء ، ففعلت ما أراد فاما سبدي الأطراف  
 قالت لليلى ناوي ذلك الضيق ، فأجبتها بقول حبة خاجة  
 أني حاجتها ، فأخدت عليها هند ، فغضت إلى وادب وذلاد  
 يأكل تغلب ، فسمعها وأنها ابن كلثوم فتار الدم في وجهه  
 واقوم يشربون فعرف بن هند الشر في وجهه وهرص بن  
 كلثوم إلى سيف بن هند وهو معنق في السرادق ونيس  
 هناك سيف غيره فأخذه وضرب به رأس بن هند الملك  
 فقتله وخرج وادي في بني تغلب فاتهموا جميعه في سرادق  
 وساقوا نجائبه وأسهموا نحو الجزيرة ، وفي ذلك قال عمرو  
 بن كلثوم معنقة السهرة وقام بها خطيبا في سوق عكاظ  
 وموسم مكة ومطلعا :



اني في كل ما فعلت من حسن او سيئ قد فعلته بحسب ما يحيط به  
 من الحكمة والبر والعدل والحرمانى فلما واصل الخير قدس  
 به وهدى به الى رضى الله عنه النور الثالث من تسلسل  
 النور الرابع جنبه فيه شبهة لغوية ثم خرج الى در  
 هذه السكتى ثم تفرغ الى الثالث الاى نحن نذكر من نورى  
 بى حنطه سادسا مكثريا فدعا باسم من نوراته وثالث فيه  
 هذه الايات :

نسى الله ما انقصوا	بحيث شاد البيعة الراهب
تنفح بالملك ذفاريهم	وعنبر يقطبه القاطب
والقز والكتان اثوابهم	لم يجب الصوف لهم جانب
والعز والملك لهم راهن	وقهوة ناجودها ساكب
أضحوا وما يرجوهم طالب	خيلا ولا يرهبهم راهب
كانهم كانوا بها لعبة	سرا الى أين بها الراكب
فأصبحوا فى طبقات الثرى	بعد نعيم لهم راتب
شر البقايا من بقى بعدهم	قل وذل جده جانب

فبكى الرسيد حتى جرب دموعه على خيته وقال يا  
هذا سبيل الدنيا وأهلها،

## ١٨ ( قابوس )

من سنة ٥٧٨ الى سنة ٥٨٢ م

هو قابوس بن المنذر الثالث تولى بعد قتل أخيه عمرو الثالث  
وهو شقيقه . حكم أربعة سنين وكانت العرب تسميه فتنة  
العروس لضعفه ونيته . وفي أول عهده حدثت بينه وبين  
المنذر ملك الغسانيين حرب كان النصر فيها لحليف الغسانيين  
وهو انسى طلب منه كسرى أنوشروان كتابا  
ومترجين ليكونوا في البلاط الملكي فأرسل له عدى بن  
زيد العدناني وأخاه وكانا قد برعا في العربية والفارسية فتقدم  
عند كسرى أنوشروان وصار لهما منزلة كبرى ونفوذ تام  
ولمضى هذا قصة طويلة مع النعمان الثالث سيأتي ذكرها  
عاصر من ملوك الفرس كسرى أنوشروان وهرمز

الرابع . وتقول بعضهم انه رجع الى الوادية و حكم لمدة  
سنتين ثم تولى بعده فيا شهرت ( وفي رواية زيد و تقول بعضهم  
المهراب ) و حكم سنة . والاصح ما تقدم .

## ١٩ ( المنذر الرابع )

من سنة ٥٨٥ / ٥٨٥ م

هو المنذر الرابع بن المنذر الثالث تولى الملك بعد وفاة  
أخيه قابوس . قيل انه أخو قابوس من الأب و انه كان على  
الوثنية . وكان يلقب بالاسود الثاني .

وفي آخر أيامه زحف مربي العراق كلها الى يديه  
الشام فحاربه الحارث بن أبي شمر ملك غسان أخذ اليه  
و كتب اليه اني أعددت لك السكوب على الفجوة فاجابه  
ملك غسان قد أعددت لك الرد على الجرد . و سار المنذر حتى  
نزل بمرح حليمة الصغير <sup>(١)</sup> ففكره من به من غسان . و سار

(١) ينسب الى حليمة بنت حذرت هذا ملك غسان

حدثنا عن رجل من بني تميم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل  
 في قصصهم ودعائهم خلفهم وأمرهم شأنهم فقلت يا أبا عبد الله  
 الخلفان وطلبت به أصحابه ثم نادى إسماعيل بن عساف من قتل  
 ملك الجبل فخرجت إلى حاميته فقال إسماعيل بن عساف  
 لا أعلمه قلت أن قاتل ملك الجبل أو مفعول دونه لا أعلمه  
 وأنت أوصى فرسي فأعطاني فرساناً أربعة فأعطاه فرسه  
 فمات رحلت فرسه وأقتنه أشد إيماناً على المنذر ملك الجبل  
 وصره ضربة القاد بها عن فرسه فأمهرم أصحابه في كل يومه  
 من دابة رأسه وأقبل به إلى الجبل والقاد بن دابة  
 فقال له أخيراً شأنك يا ابن عمك فقد رجحتك يا فقال بن  
 انصرف فأؤاسي أصدقاني بنفسي فإذا انصرف الناس  
 انصرف فرج فصادف أخا المنذر قد رجع إليه الناس وهو  
 قاتل وقد اشتدت زكاته فقصد إسماعيل فقتل ثم أنبرمت  
 عساكر المنذر هزيمة ثانية ومثل منهم عدد كثير وعادت  
 غسان بالظفر

وهذا اليوم من أشهر أيام العرب وقد فخر به شعراء  
 مدائنهم ودمهم حرب بين حمير وعسائر مثل قيس بن  
 ربيعة حرب العراق منهم وادبه حارث بن عوف  
 فكانت حرب حارث بن عوف مع الأزد وسائر القبائل  
 وسميت العرب هذا اليوم يوم مرج حليلة ،

وقيل في قيس بن عوف بن عمرو بن عبد  
 شمس بن قيس بن أبي شمر : وقيل حميد بن أبي شمر : هناك  
 عسائر : خطب بن عمرو بن مالك بن عوف بن عوف بن  
 الحارث بن عوف بن عمرو بن عوف بن عوف بن عوف  
 لأنهم في الحال فسميت بجلدها شبيهها العرس وسميت لأنهم  
 اتوا بها جميعا إلى روضة بن مالك بن عوف بن عوف بن عوف  
 بن عوف بن عوف بن عوف بن عوف بن عوف بن عوف بن عوف  
 وسميت من اسمها شمس عليه حارث وأحمد بن العرس

(١) كان على الغنم يومئذ مكاف الحارث ولداوين  
 من الألبان وكان الحارث يبيع في حضرة «أله» الملقب

فألقى ابن المنذر خرج ذواتي نفس الأيماء فسمع الحارث  
فأرسل جيشاً إلى الجبهة فالتهم فبيع ذلك المنذر فسار بجيشه  
خو غسان ففقه الحارث بنو شمر حامية فافقتوا قتلاً  
شديداً ونشد الأمر بن فرس أباه وأخيراً حلت ميمنة  
المنذر على ميسرة الحارث وحبها إليه ففودوا نهزمت المبصرة  
وحملت ميمنة الحارث على ميسرة المنذر فنهزم من به وقتل  
قائدها فروه بن مسعود بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل  
ابن شيبان . وحملت عدان في القاب على المنذر فقتلوه  
وانهزم أصحابه في كل وجه وقتل منهم عدد كثير وأسر  
منهم كثير من منهم من نى قومه ثم من بنى حضنة مائة أسير  
ومن جملة شاس بن عبدة ، فلما وضعت الحرب أوزارها  
وقد عاقمة بن عبدة الشاعر<sup>(١)</sup> على الحارث يظن إليه أن  
يطلق أخاه شاساً ومدحه بقصيدة المشهورة التي أوطأ .

(١) ويسمى علقمة الفحل وهو من أشهر شعراء العرب وعمر  
طويلاً ولم يميت إلا بعد ظهور الاسلام

طحا بك قلب في الحسان طروب  
بعيد الشباب عصر حان مشيب  
تسكفني ايلي وفد شط أهلهما  
وعادت عواد يبتنا وخطوب  
ومنها :

كان تسألوني بالنساء فاني بصير بدواء النساء طيب  
ذشاب رأس المرأة وقل مائه فليس له في ودهن نصيب  
يردن ثراء المال حيث وجدنه  
وشرح الشباب عندهن عجيب  
ومنها :

وفي كل حي قد غبطت بنعمة  
فحق لشاس من نذاك ذنوب  
فلا تحرمني نائلا عن جنابه  
فاني امرؤ وسط القباب غريب  
فأطلق الحارث شاسا وقل له ان شئت الحباء وان شئت أسراء  
تومك ، فقال أيها الملك ما كنت لاختار على قومي شيئا .

ممنوع من الخروج من البيت في غير وقت الصلاة  
حتى يسمعوا من الله عز وجل وألا يأتوا به  
عظماً عليهم بغير ما كرمهم به الخواص من الخواص  
السب في خلافه فليس من على دهره خسران  
كثير.

وكان ممنوعاً من الخروج من البيت في غير وقت الصلاة  
حتى يسمعوا من الله عز وجل وألا يأتوا به  
عظماً عليهم بغير ما كرمهم به الخواص من الخواص  
السب في خلافه فليس من على دهره خسران  
كثير.

(١١) من حاد خيرة وقد رماه قاتل من المذنبات  
الى كسرى مترجماً له في بلاطه

## ٩٠ النعمان الثالث

من سنة ٥٨٥ الى سنة ٦١٣ م

هو النعمان الثالث بن ناصر تارابع تولى الملك بعد قتل  
 أبيه وأمينه نوح بن يوسف وأما تسميته وت وثل من عصية  
 الصانع من أهل مدائن حكمتهم وسير من سنة وثاني أحر  
 برش من غير تقدمه من أحر السمرية وكان على دين الوثنية  
 مدح في عصره بدور بدنه ثم نصر وأسس النصرانية إلى الملك  
 مدائن كان أسلافه مد بدو وسدو إلى الوثنية ، وقد  
 نصر على يد نفس مملوك أخيرى ، وليس نصر على يد  
 عدى بن زيد والجانيق حمرى ر ع ، وهو الذى بنى دير  
 للبح بالخيرة وما يكن فى دسات الخيرة من بناءه ولا  
 أنزه موضعاً ، وفيه قال الشاعر :

سقى الله دير اللج غيثاً فإنه على بعد منى إلى حبيب

قريب إلى قلبى بعيد محله

وكم من بعيد الدار وهو قريب

يا رب ذكرنا في كل حين وذكروا لنا

إذا رجع الاله إلى واهتمنا

تذكر محزون وحن غريب

وهاج لقلبي عند ترجيع صوته

بلايل أسقام به ووجيب

وقيل فيه أيضا :

يا رب عائدة بالفور لو شهدت

عزت عليها بدير اللج شكوانا

ان العيون التي في طرفها مرض

قتلنا ثم لا يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن أضعف خلق الله أركاننا

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم

لاقي مباحدة منكم وحرماننا

وكان في كل حين الحضور واليه حمر ما سقم فرسه وانه مرض

أخرى سمى أنفوسه في النعمان هذا هو الذي في مدته نفع له

على صفة دجلة اليمنى ( الغربية ) (١) وكان محبا للعمائر شهراً  
 من كثره ، صدى حارب ، كدنياً في الدولة في أيامه من  
 القادسية ، وارتفع من أسوارها ، وجرى جواهر ، وعصده  
 في بلاد ميسرة ، في كراهم وجرى هم مطر ،  
 من حربه ، الفداحة ، في كراهم وجرى هم مطر ،  
 لا يفارقه ، وقد مدحه بعدة قصائد منها :

من طائر ، الممن الممن	بمرفض الحبي الى وعال
فامواد الدنيا فعويرضات	دوارس بعد احياء حلال
تأبدا لا ترى الا صرارا	بمرفض عليه المهد خال
تماودها السواري والفوادي	وما تدرى الرياح من الرمال
أثبت نبتة جمعد ثراه	به عروا عارفاً والمثاق
فداء لامرى ، سارت اليه	بعذرة ربها عى وخالى
ومن يعرف من النعمان سجلا	فليس كمن يرا فى الضلال
له بحر يقمص بالعدولى	وبالخالج المحملة الثقال

(١) كانت في حربه ، فمدح في موضع الآخرة صغيرة  
 كانت تسمى المحارب ، وسمي في حربه ، فمدح في موضع الآخرة صغيرة

مهر : بصور : اورد : هم : في قعر : البقيع : الى : القلار  
وهو ب : نخيسة : الخواجي : غيبها : القانيات : من : الرجال  
ومنها :

أخلاق مجدك جلت مالمها خطر

في اليأس والجود بين العزم والخطر

منوج بالمعالي فوق مفرقه

وفي الوغى ضيفم في صورة القمر

وكان النعمان وأبو قحافة الكرمي : النابغة وشرفوه  
وأعطوه مالا عظيما حتى أنه كان لا يأكل ولا يشرب لافي  
آنية من الذهب والفضة من سبط النعمان وأبيه . وكان من  
ندمائه وأهل أنسهم : ثم وثي به بنو قريع إلى النعمان  
وأهمود : أمر أوجب غضب النعمان عليه وأراد البطش به  
وكان للنعمان بواب اسمه عصام بن شهيرة الجرمي كان يحب  
النابغة وقد علم بالامر فقال للنابغة ان النعمان موقع بك  
فانطلق ، فهرب النابغة إلى مالوك غسان وكتب إلى النعمان  
يعتذر إليه ويدحه ويهجو به قريع في قصيدة طويلة منها :

أُتَانِي أَيْتُ اللَّعْنِ أَنْتَ لِمَنِي  
وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ  
مَقَالَةٌ إِنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنْالَهُ  
وَذَلِكَ مِنْ تَلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ  
لِعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ  
لَقَدْ نَطَقْتُ بِطَلَا عَلِي الْأَقَارِعِ  
أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا  
وَجَوْهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مِنْ تَجَادِعِ  
أَنْتَكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغُضَّةِ  
لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلُ ذَلِكَ شَافِعِ  
أَنْتَكَ بِقَوْلِ هَاهِلِ السَّنَجِ كَاذِبِ  
وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعِ  
أَنْتَكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ  
وَلَوْ كَبَاتِ فِي سَاعِدِي الْجَوَامِعِ  
حَلَفْتُ وَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةَ  
وَهَلْ يَأْمَنُ ذَوَامَةً وَهُوَ طَائِعِ

فان كنت لا ذوا لخدم من على كتاب  
 ولا حافى على البراءة نافع  
 ولا أنا مأمون بشيء أقوله  
 وأنت بأمر لا محالة واقع  
 فانك كالليل الذى هو مدركى  
 وان خلت ان المتأى عنك واسع  
 خطاطيف حجن فى حبال متينة  
 تمد بها أيد اليك نوازع  
 أتوعد عبدا لم يحنك أمانة  
 ويترك عبدا ظالم وهو ظالم  
 وأنت ربيع ينعش الناس سيبه  
 وسيف أعيرته المنية قاطع  
 أبى الله الا عدله ووفاءه  
 فالانسكروا معروف ولا العرض صنائع  
 وتسقى اذا ماشئت غير مصرد  
 بزوراء فى حافات المسك كانع

وكتب اليه أيضا يعتذر ويمدحه :

أتاني أيت اللعن انك لمتني  
وتلك التي أهتم منها وأنصب  
وبت كأن المائدات فرشن لي  
هراسا به يعلى فراشي ويقشب  
حلفت فلم أترك لنفسك ريمة  
وليس وراء الله للمرء مذهب  
لئن كنت قد بلغت غنى خيانة  
لمبلغك الواشي أغش وأكذب  
ولسكنني كنت امرأ لي جانب  
من الارض فيه مستراد ومذهب  
ملوك واخوان اذا ما أتيتهم  
أجكم في أموالهم وأقرب  
كفمك في قوم أراك اصطفتهم  
فلم ترهم في شكر ذلك أذنبوا

الى النامى مطلى به القار أجرب  
ألم تر ان الله اعطاك سورة (١)

ترى كل ملك دونها يتذبذب  
لانك شمس والملوك كواكب  
اذا طلعت لم يبد منها كوكب  
ولست بمستبق اخا لاتلمه

على شعث اى الرجال المهذب  
ثم عرف المؤمن ان الذي به كتب فثبت اليه ايات  
معتد من صنعة ان كانت بالعلمت وان كانت تغير اليك عن  
شيء مما كتب لك عليه قد قد كان في قومك تمنع وحرص  
فتركتهم ثم انما قلت الى قوم فمروا جاني وابهم وبناتها قد  
عادت اى فقدمت النابعة على ذهابه الى بنى اسرائيل وخاف  
الرجوع الى اخيرة ثم بلغه ان النعمان اصابه مرض فعمل

فأشرفني عبد الله بن عبد الحميد لا نألي رجلا من غنمنا إلى  
آخر فقال لبوابه عصام :

ألم أقسم عليك النجدي أني  
أشجون على الشمس ليل  
فأني لا أومئ في دخول  
ويكون مدور لك بالعصم  
فأني بهلك أو قابوس بهلك  
ربيع النسيم والشهب الحرام  
ولأنني بعده بهاب عيسى  
فأني بهاب أو قابوس بهاب

ثم دخل حسان عليه وقبل يده ، واستدبر له فحفي عنه النعمان  
وأكرمه ونسبه كثيرا عند بني شاذان ، ومن سرور النعمان  
حسان بن زبيرة وكان كرمه كثير ، ويقتل عن حسان بن  
هال وفدت النعمان حسدت النخلة على ثلاث أو أدري عن  
أنهم كانت حسد على دناءة النعمان له بعمل الماعدة مسايمة  
له واصفة له إليه أو على جودة شمره أو على ما به يعير من  
عصافيره أمر له بها

وكان النعمان نفسه ، جود العرب فيكرمهم وودع نخلة  
يوما وعنده وفود العرب من كل حي فقال : حضر وافي غد  
فأني ملبس هذه الخلة أكرمكم على . حضر القوم جميعا إلا

وس بن حارثة بن لام طائي ( وكان سيثاً مقدماً بهوياً )  
فقبل لاوس ثم تخفت . فقال ( أن كان المراد غيري فأجلس  
الاشياء بي أن لا أكون حاضر أو أن كنت المراد فقد طاب  
فما جلس النعمان في نصره وحضر القوم مبرأوس . فقال  
أذهبوا الى اوس فقولوا له احضر معنا ما خنت . فحضر  
فأبس أخلة فحسده قوم من أهله فقالوا للخطيئة هجبه ونات  
ثمينة ناقة . فقال الخطيئة كيف تهجو رجلاً لا أدري في  
بيتي أنا ولا مالا إلا من عنده . ثم قال :  
كيف لهجاء وما تنفك صاخرة

من آل لام بظهر الغيب تأنيدي  
فقال لهم بشر ابن أبي خازم أحد بني أسد بن خزيمه  
أنه أهجوه لكم فأخذ الابل وهجاء . فأغار اوس عليها  
فأكتسحها وطلبه فجعل بشر لا يستجير حياً الا قالوا : قد  
أجرناك الا من اوس . ثم قبض عليه وجاء به أسيراً الى أمه  
( وكان في هجائه اياه قد ذكر أمه ) فقال اوس لأمه قد  
أتيت . يبشر الهاجبي لك ولي فأتين فيه . قالت أو تعطيني ،

قيل نعم ، قالت أرى أن نرد عليه ، لا والله هو منه ، فجيءوا به  
 ذلك فنه لا ينال هجته إلا مدحه ، فخرج أوس إليه وقال  
 له إن أمي سعدى التي كنت هجوتها قد أمرت فيك بكذا  
 وكذا ، فقال لأجرم والله لا مدحت حتى أموت ، فحدثك  
 فعفى عنه ورد عليه ماله وأعطاه كل ما أمرت به أمه ، وفيه  
 يقول بشر :

وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى

ولا لبس النعال ولا احتذاها

والنعمان هذا هو صاحب يوم السلان وذلك أنه كان  
 يجهز في كل عام قافلة تجارية يرسلها إلى سوق عكاظ<sup>(١)</sup> لاتباع  
 هناك في الموسم ، فعرضت بنو عامر بن صعصعة لبعض

(١) هو أحد أسواق العرب وكان بين نخلة والطائف ومن  
 لا سوق ذي الحجاز ومجنة ، وكان العرب يجمعون بها كل عام  
 إذا حصر الموسم فيؤمن بعضهم بعضاً حتى تنقضي أيامها ، ويحصر  
 السوق مشاهير الشعراء والخطباء

ما جهزوا من غنمه فغلبت قريش على بني النضير فغلبوا  
 حسان بن برد بن رومانس الكلابي وبيع حسان بن برد  
 الكلابي والى مناهمة ووضعته في اوتارسل الى بني ضبة بن ذ  
 وغيرهم من الرقاب وبيع بقمهم وفيهم ضبة بن ذ  
 في تسعة من بنيه كاهن نوارس وحبش بن ذاب وكان في  
 نسجه في اجتمعوا عنده جهز منهم غيرا وشرهم بقمهم  
 وفلهم في اخرهم من كظا السمكة الانبار اخرهم جمع  
 كل قوم له لانهم انفسدوا في غنم فابى قريش بنو بني  
 الانبار فخرجوا وكنتمهم اامرهم وقالوا خرجنا من ايمان  
 احد التجارة المات بها فخرج الناس من عكاكسه في قريش  
 بحالهم فارسس عبدالله بن جندب رسلوا الى بني  
 فأنهم هم يخرجون منهموا الحرب ووضعتوا العيون في  
 اجتماع الانبار فافتموا قتالا شديدا وحين يزد من عمرو

(١) الصانع من كان يضعه من العرب يوزعوا واولهم

هم الذين كانوا شبه المشايخ

ابن مودب العبدی بن ورد بن ورنس بن النعمان بن سمره  
 قال سمر بن زید بن اوس بن حاشم النعمان بن مضر بن قریظ بن  
 ابن عمرو بن عدی و قریظ بن مریم و قریظ بن عمرو بن زید بن سیدنا  
 و قریظ بن سمر بن حاشم بن عبد بن مالک و کان  
 رجلاً شجاعاً و متعلاً فمضى ضرار الى الارض و الى  
 حمه بنو دحی فمضى و ركب هريره و كان سبيطاً فقام ركب  
 الى من سمره بنو ساءه نفسه (سبيطاً مثلاً) و اوجع  
 ثم براه سبيطاً على ضرره فانه في فداء و قال بنو دحی يحمونه فلم  
 رثى ذلك بنو براه فقال بنو دحی انو لا موتن دونك فاحلني  
 الى رذل فانه فاقوما ضرار الى حبيش بن دلف (و كان  
 سبيطاً) حشون سبيطاً بنو براه فاسرده و كان حبيش اسود نحيفاً  
 دمي فصار د كذاك ظله عبداً وان ضرار اخذعه فقبل الله  
 اعزز سائر القوم الا في الشؤم وقعت . فسمع ذلك حبيش

(١) يعني من سمره بنو د صارو رجالا كبر و ضعف

فساءه ذلك ،



الاجابة في ذلك . فذهب ذلك المفسر الى ان قوله  
 اعطيتكم غيره . وكان من ذلك انهم قد اوتوا  
 جيو . ثم ذهب وجه واحد من المفسرين الى ان  
 قوله اعطيتكم غيره . وضعه الله تعالى في قلوبهم  
 نية . ومن قوله فادبروا حتى انهم لم يبقوا الا  
 في الانسداد . وجه الثاني . يروى في قوله تعالى فادبروا  
 حتى انهم لم يبقوا الا في الانسداد . وجه الثالث . يروى  
 في قوله تعالى فادبروا حتى انهم لم يبقوا الا في  
 الانسداد . وجه الرابع . يروى في قوله تعالى  
 فادبروا حتى انهم لم يبقوا الا في الانسداد .  
 وجه الخامس . يروى في قوله تعالى فادبروا  
 حتى انهم لم يبقوا الا في الانسداد . وجه السادس .  
 يروى في قوله تعالى فادبروا حتى انهم لم يبقوا  
 الا في الانسداد . وجه السابع . يروى في قوله  
 تعالى فادبروا حتى انهم لم يبقوا الا في الانسداد .  
 وجه الثامن . يروى في قوله تعالى فادبروا حتى  
 انهم لم يبقوا الا في الانسداد . وجه التاسع .  
 يروى في قوله تعالى فادبروا حتى انهم لم يبقوا  
 الا في الانسداد . وجه العاشر . يروى في قوله  
 تعالى فادبروا حتى انهم لم يبقوا الا في الانسداد .

مقلد ميمرس لهم ردهم . . . . .

ونحن عقرنا مهر قابوس بعدما

رأى القوم منه الموت والخيال تلجب

عليه دلاص ذات نسج وسيفه

جراز من الهندي أبيض مقضب

طلبنا بها أنا مداريك نياها

إذا طلب الشاؤ البعيد المغرب

وفي أيام النعمان هما بلغت حيرته انتهى الرقى والعمراز

والعز والسكن ونمى فيها جماعة من العلماء والحكماء والفلاسفة

والخطباء وتهاقت اليها الأدباء والشعراء، وكانوا لما بشعر

والشعراء فامر كتابه فاستخدم له شاعر العرب ودووها

في الكراريس فجعل في خزائن قصره . . . . . وكان من أندماه

وشعرائه حاتم الطائي المشهور بالكرم والجود والشعر .

وعصر النعمان من ملوك الفرس هرمن الرابع وكسرى

برويز ومات في سجن كسرى برويز ببلدة خاتين سنة ٦١٣ هـ

وسبب ذلك هو لما مات المنذر الرابع والد النعمان



النعمان عليه وبره انه لا يرجو من غيره من غير الله  
 ويقول له اذا سألك الملك انك تفتني العرب فقل انك تفتني  
 الا الله فان . وقال للنعمان اذا . ألب الملك عن اخوتك فقل  
 له اذا عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم أعجز ، وكان عدى  
 ابن أوس بن مريضا الذي ربا الاسود أخو النعمان في حراسة  
 الملك أيضا وكان داهيا شامرا كان يسول الاسود بن المندب  
 قد عرفت اني أرجوك وعيني اليك راضى ان ارد ان يخلف  
 عدى بن زيد فانه والله لا ينصح لك أبدا ، فلم يلتفت الى  
 قوله . فلما أمر كسرى عدى بن زيد ان يحضرهم أحضرهم  
 رجلا رجلا وسألهم كسرى ان تكتفوني العرب فقلوا نعم الا  
 النعمان . فلما دخل النعمان عليه قال له انك تفتني اخوتك والعرب  
 قل نعم وان عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم أعجز ، فأسكه  
 كسرى وخلع عليه وألبسه تاجا قيمته ستون الف درهم .  
 فمسير النعمان الى الحيرة وجلس على سرير الملك

ولما تم أمر النعمان شق ذلك على عدى بن أوس بن  
 مريضا لانه كان يرجو ان يكون الملك الاسود ليكون له

سود على يده ولا شيء له من ماله . فمر به . فمره على التأكيد  
الاشنان ويعدي بن زيد وحرص الاسود على ذلك وقال له  
دونت فقد خانت الرأي أولا شربت من المالك فلا تقاضي  
عدها واذا فانت المالك فلا تعجز ان تطيب بشارك من عدي ،  
فاتق الاثنان على الاتقام

أما عدي بن زيد فانه أدرك استياء ابن مريث فصنع  
له وثمة ودعاه الى يثمه وبعد أن فرغوا من الطعام قال له في  
عرفت ان صاحبك الاسود كان أحب اليك ان يملك من  
صاحبي النعمان فلا تلمى على شيء كنت على مثله واني أحب  
أن لا تحقد على وان نصيب من هذا الا امر ليس بأوفر من  
نصيبك . وحلف لابن مريث أن لا يهجووه ولا يبيعيه عائلة  
بدا . فقام ابن مريثا وحلف انه لا يزال يهجووه ويبيعيه  
الخوائل ، فخرج ابن مريثا ثم ذهب الى الحيرة وكان كثير  
المال فأخذ يتقرب من النعمان بالهدايا والتحف وكان لا يخليه  
وما من هدية حتى صار من اكرم الناس عايه . فلي علت  
منزله عند النعمان أخذ يسمى سرا مكرام عدي واسم

فكتب النعمان إلى الملك مائة الفية وأخسروا يرمون عن  
 عدى ما يؤمن على صدر النعمان حتى صار إليه انه يقول ان النعمان  
 عامر وهو تحت قودده وانه هو الذي ولاد الملك. وما زالوا  
 كذلك وابن مريما يصف عديا بمسكر والخديعة حتى أضعنوه  
 عليه وعزم على التفتك به فبعث اليه يستتره فاستأذن عدى  
 كسرى بذلك فأذن له فسر من الماش إلى الخيرة وهو  
 لا يدري بما كان وما سيكون. فلما وصل قصر النعمان أمر  
 بحبسه حالا ومنع من الدخول عليه. فعم عدى امره وشاية  
 فجعل يكتب الرسائل إلى النعمان نضا ونشرا ومما كتب اليه :  
 أيت شعري عن الهام واليه . لك بخبر الانباء عطف الـ  
 أين عتانا خطارنا المال والانه . س اذ ناهدوا ليوم الخـ  
 ونضائى جنبك الناس يرم . ون وأرمي وكنت غير آل  
 فاصيب الذي تريد بلائ . ش وأرني عليهم وأولى  
 يتانى خذت حثفى بكفى . ولم ألق ميتة الانزال  
 محابوا محلبهم اصر عتنا العا . م فقد أوقعوا الرحا بالنقال  
 فتقدم النعمان على حبسه وأراد أن يطلقه فخوفه أصحابه

منه فأبمد في السجن وفعل عذري في الحبس بسا وهو  
 يرسل النصيحة بدلا لآخرى لأنهم يستعطفه فيها ويدكره  
 حبه له واستماتة إليه فربما يصدق ذلك فعلا وما يشكك  
 من أن أخيه أتى أيا أمه بحاله . وكان خروجه يوم تدوى  
 ط كسرى فلما قرأ الكتاب كلم كسرى فتمه فكذب كسرى  
 إلى النعمان أن أضلته وأرسل الكتاب مع أحد رجلائه . ثم  
 لمعالي الرسالة بين وعمول رسول فثأور أصحابه ثأورهم  
 من اطلاقه وأشروا عليه بنفسه قبل وصول الرسالة والرسول  
 فبعث إليه بعض الخدم ثأوروه ودقنوه

أما رسول كسرى فإنه وصل الخبره ومر بطريقه نبي  
 السجن ورأى عذرا فبسه ( وكان خارجا حبرة ) فبست ملك  
 اللماة فلما أصبح دخل على النعمان ( وهو لما بعد بقتل عسى  
 في تلك الليلة ولا النعمان بسلم بمسودسه بالأمس ) وأدى  
 الرسالة فقال له النعمان نعم وكرامة انقلب غدا إلى السجن  
 نخذه فذهب الرسول في اليوم التالي فيه يره وقل له الحرس  
 نه مات منذ أيام . فعلم أنهم غدروا وقدره فعاد إلى النعمان

وَجَبَرَهُ أَنْ يَرَى بِالْأَمْسِ وَخَبَرَهُ الرِّسَالَةَ فَرَسَهُ نَعْمَانُ بِثَرَةٍ  
كَأَنَّ مَنَقَلَ ذَهَبٍ وَجَبَرَهُ وَأَسْبَغَهُ أَنْ لَا يَخْبِرَ كَسْرَى  
بِمَجْرَى . وَكُنِبَ إِلَى كَسْرَى بِخَبِيرٍ أَنْ عَدِيَّاتٍ قَبِيلٍ  
وَصَارَ الرِّسُولُ وَأَنَّهُ مَنَاسِفٌ عَلَيْهِ جَدًّا وَاعْتَدَرَ عَنْ حَامِلِهِ  
فَمَا عَادَ رَسُولُ كَسْرَى بِالْجَوَابِ وَقَدِمَهُ إِلَى كَسْرَى فَخَبَّرَهُ  
بِأَمْرِ كَنْبِ النَّعْمَانِ فَسَكَتَ كَسْرَى وَأَتَمَّرَ ذَكَرَ  
عَدِيٍّ وَأَمَّا شَاعِرٌ بَيْنَ عَرَبٍ عَدَوِيٍّ وَصَلَتْ إِلَيْهِ خَبِيرَةُ  
كَسْرَى فَخَدَّ عَلَى النَّعْمَانِ

أَنَّ النَّعْمَانَ فَتَنَهُ نَدِمَ عَلَى قَتْلِ عَدِيٍّ لِأَنَّهُ رِيَاءٌ وَأَحْسَنَ  
الْمَسَاءَ وَأَصْبَحَ خَائِفًا مِنْ كَيْدِ كَسْرَى . وَمَضَتْ عَلَى الْخَدِّ  
مُدَّةً وَضَمِيرَ النَّعْمَانِ يُوْنِخُهُ عَلَى غَدَرِهِ بِعَدِيٍّ فَصَادَفَ أَنَّهُ  
خَرَجَ لِلْعَمِيدِ فَرَأَى أَمَّا لِعَدِيٍّ سَمِعَهُ زَيْدٌ فَتَرَادَّ أَنْ يَكْرِهَهُ  
كَكْفِيرٍ أَعْنِ إِسَاءَةَ لَأَيِّهِ فَرَحِبَ بِهِ . وَكَرِهَهُ . فَضَاطَبَ لَيْسَ  
رِيدَ أَنْ يُسَمَّى لَهُ عِنْدَ كَسْرَى لِجَعْلِهِ مَكَانَ أَيْبِهِ . فَكَلَّمَ  
النَّعْمَانَ لَهُ كِتَابًا وَسَيَّرَهُ إِلَى كَسْرَى وَبَالَغَ فِي مُسَاءَتِهِ وَوَصَفِهِ  
فَبَرَزَ كَنْبُ النَّعْمَانِ إِلَى كَسْرَى اسْتَعْدِمَ رِمَاقِي الْإِطْلَاقِ



جواب الامم ر. همدوناه من ابيهم على سبيل  
 له زيد بن عدي ان الملك حين ارسله لثبوتهم و اراد  
 كراماتك لصهره فبعضنا اليك ، فلهذا نزلت من السماء  
 والتفت الي زيد وقال ( امة في هذا السواد ) فانهم لم يسمعوا  
 كسرى به حاجته ان الذي ظلمه ليس يلدوا فاما في زنة  
 عنده فقال زيد انما اراد انك انكرت له عذر رعد  
 عشق عليك ان يكتب اليك به و له و له و له و له  
 مكر من فسان الرسول زيدا عر من له و له و له و له  
 البقرة ثم كتب النعمان الي كراماتك في كتابك  
 ليس عندي او نادر و الرسول كراماتك في كتابك  
 وقرأ الكتاب زيد فقال زيد انك كراماتك في كتابك  
 ( لا يحكي على الملك الحق العرب ) و له و له و له و له  
 نشقهم و سوره اختارهم و له و له و له و له  
 النعمان فاني اكرم الملك و له و له و له و له  
 فقال ( انه قال ما في بقر السواد ) فبعضنا اليك  
 ما عنده و له و له و له و له و له و له و له و له

وَبَعْدَ قَدْرِهِ هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا مَقْصَرِ أَمْرِهِ أَيْ  
الْتِيَابِ . . . وَإِنْ أَعْمَانِ هَذَا الْكَلَامُ بِسَكْتِ كَسْرِي  
عَلَى ذَلِكَ أَشْرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَنَحْمَدُهُ وَأُخَذَ بِسَمْعِهِ  
لَهْزِيَّةً مُسَدَّدَةً عَلَى الْعَمِيَانِ وَآخِرُهَا وَلَمَّا بَعَثَهُ مِنْ  
بُورَةِ كَسْرِي وَشَدَّ أَطْلُقَهُ بِرِيحٍ هَوِيٍّ ذَلِكَ إِذَا جَاءَ  
كَتَبَ كَسْرِي بِسَمْعِهِ هَجِيمَ إِيَّاهُ أَيْ مَدَّ يَدَهُ لِقَبْضِهِ <sup>(١)</sup> فَشَدَّ  
أَمْرًا وَاسْتَلْزَمَهُ مَا اسْتَطَاعَ حَمْلَ وَسَارَ إِلَى طَيِّ وَكَانَ  
مَنْزُوعًا بِسَبْعِ فُطَايِبٍ مِمَّنْ أَرْتَحِمُوهُ يَبْنِي أَحْبَابُ (أَجَاوِسَاهِي)  
فَقَدْ أَلَامَكُنَا ذَلِكَ وَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى مَعَادَاتِ كَسْرِي .  
هَذَا حَتَّى تَرَى فِي دِي قَارِ عَلَى نَبِيِّ سَيِّمَانِ فَلَقِيَ مَنَاكُ هَانِي

(١) وَفِي رِوَايَةٍ نَحْنُ أَحْسَنُ لِقَاضِ كَسْرِي وَسَمِعَ إِيَّاهُ جَمْرًا  
أَعْدَرَ جَمْعَ الْجَوِجِ وَاسْتَعْدَ لِلْجُرُوحِ فَمَنْعَ دَالِ كَسْرِي وَاعْظَاهُ  
الْأَمَانُ وَآكِرُهُ وَطَلَّ بِسَائِرِهِ حَتَّى انْخَدَعَ إِلَيْهِ وَرَأَتْ مَسَّهُ  
الشُّكْرَاءُ وَأَخْلَصَ النِّيَّةَ وَطَلَبَهُ كَسْرِي لِمَدَاكِرَةٍ فِي بَعْضِ الشُّرُوفِ  
فَسَارَ إِلَيْهِ فِي وَصْلِ الْمَدَائِقِ سُرْبَةً خَمْسَ سَاعَاتٍ أَيْ مَرَّ بِهِ  
فَرَمَى بَيْنَ أَرْجُلِ الْقَيْلَةِ فَرَفَسَتْهُ حَتَّى مَاتَ

ابن فبصة الشيباني (وهو بن هاني بن قضبة بن هاني بن  
 مسعود) وكان - يداً منيعاً والبيت من ربيعة - وكان للنعول  
 عليه فضل فرحب به بناتي، وقال (إني ما بك مما أجمع  
 نفسي وأهلي وولدي، اسكنني لأرى في ذلك نفعا لا تهمدكي  
 ومهاسك نذا أذنت لي فاني مشير عابك بالذهب و  
 كسرى مسعظفا واحمل به الهدايا فإذا صلت عنك عدت  
 منك والافمنوب حبر من أن يتلاعب بك صديك العرب  
 فاستحسن النعمان الرأي ولمكنه قول ما أفعل نحرى . قال  
 هاني هني في دمتي ولا يخص اليهن حتي نخلص الي بناتي  
 فقبس بذلك النعمان وأودع أهله وماله وفيه أربعة آلاف  
 شكة (الشكة سلاح الفارس كله) وتوجه الى كسرى حين  
 أتى الممائن فقيه زيد بن عدى فقال له (انج نعم ان استطعت  
 مجاهد فبذل النعمان) فعينها زيد اما والله أني نفلت  
 لاقتنك قتلة بمنابها عربي قط ولا لحقك بأبيك) فضحك  
 زيد ونوعده وقال امض قد والله أخيتك أخبة لا قطعهم  
 المهر الارن فلما وصل النعمان الى باب كسرى بعث اليه من

منه و قد سدد بظهره رأس حاتم بن وحبسه فيها حتى حيا  
صاعقون بعداً ثم قتلوا فمات فيه سنة ٦١٣ م  
ومنا مات النعمان شرح انه نقل في السجين حزن عليه  
العرب فمما على كسرى وراحت الضمائم واستتدت العداوة  
من العرب والفرس ولا سيما المتأذرة ومن يتبعهم اذ لم يكن  
عرب قبل ذلك يحبون الفرس وما كانوا خاضعين لهم قسراً  
فما انت كسرى روى بالنعمان تجاهروا بمقتضهم وتعاقدوا  
صبره وحصل سبب قتله رافة شهيرة بين العرب والفرس  
في ذي نهرهم بها الفرس شر هزيمة وسيأتي ذكرها  
وصلت الامم بين الامنين حتى جاء المسلمون الى العراق  
بفتح فاعانهم العرب ونصروهم على الفرس  
وبعد سنة ٦١٣ م ياتي من قصيدة يرثي بها النعمان

(١) الناقة اسمها راد من معاوية وكنيته أوكنية أو أوك  
نحوه . واسم الناقة بطول عه في شعر وهو من الصفة الاولى  
المعنى على سائر الشعراء وكان يصير له دمه من دم بسوق  
عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها



الأمير - سرور - هـ - أيتام

لدى دير هند والحبيب قريب

فمنضى سبائك ونهى أحبه

ويورق غصن للسور رطيب

و معروف همد همده بخرفة وهي التي دخل عليها خالد  
ابن نويسيدنا فخرج الخيرة فدا - لم حايا وقال لها اسامى حتى  
أزوجت رجلا شربها مساما فقالت ليس لى رعبه فى غير  
دين أبى وأما النرويج فلو كانت فى بقعة لما رعبت فيه  
فكيف وأنا عجزر هرمة أترقب المنيعة بين اليوم وغد  
فقال سيني حاجه . فقالت مؤلا ، انصارى الذين فى ذمتكم  
تحفظوهم . قال هذا فرض عاينا أو صانا به نبينا محمد ص .  
نات ماى حاجه نير هذا فانى سا كنة فى هذا الدير الذى  
بيته مناصق لهذه الاعظم الباية من أهلى حتى ألحق بهم ،  
فأمر لها خالد بعمرة ومال وكسوة . فقالت أنا فى غنى عنه  
لى عبدان يزرعان مزرعة لى أنفوت بما يخرج منها ويمسك  
الرمق ، فقال لها اخبرينى بشئ ، أدركت ، قالت لقد طلعت

الشمس من الحورق والسدير إلا على ما موهبت مكة  
فما أمسى المساء حتى صرنا خولاً لبيروت . نجا نجات عيون  
فبيننا نسوس الناس والأمر أمرنا

إذا نحن فيهم سوقة تنصف  
فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها  
تقلب تارات بنا وتصرف

ثم قالت اسمع مني دعاء كنا ندعوا به لأملاكنا  
شكرت يد افتقرت بعد غنى ولا ملكك يد استغنت  
بعد فقر وأصاب الله بمروفتك مواضعه ولا أزال عن كرمه  
ممة إلا جعلك سبباً لردها إليه ولا جعلت إلى غير حاجته  
مودة خالداً وخرج بقاءها النصاري وقتلوا ما صنع به  
الأمير . فقالت :

صان لي ذمتي واکرم وجهي  
اعلموا بكرم الكريم الكريم

والنعمان هذا هو الذي هي قناطر النعمان قرب قريمتين  
وزوجته ابنة سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن ضاريف من

عليه. وكان قد جعل نبي له ربيع الطريق انتهى بهم و  
الخبرة طعمة لهم لانهم أصهاره

## ٢١ - اياس بن قبيصة الطائي

من سنة ٦١٣ الى سنة ٦١٨ م

لما مات النعمان الثالث انهزم أولاده من الحيرة خوفاً  
من كسرى برويز وتشتتوا في البلاد فولى كسرى اياس  
هذا وتقل الملك من خلم الى طي.

(وطي، وخم من أصل واحد لأن القبيلتين من  
بي قحطان. وكان منزل طي، يومئذ في أعلى نجد في جبل  
اجاوسلمى)

ولما استتب أمر اياس أمره كسرى برويز بجمع  
ما خلفه النعمان وارساله اليه. فبعث اياس الى هاني بن قبيصة  
الشيباني بارسال ما استودعه النعمان فأبى ذلك هاني بحافضة  
على العهد ورعاية للنعمان. فكتب بذلك اياس الى كسرى

غضب كسرى وكان عهده النعمان بن زرعان (١) من بني  
 سبهم بن بكر بن وائل فمات أجدادهم أهلهم حتى  
 بقيوا وانشأوا على دي قار (٢) أساطير الفرائش في التمدن  
 فتأخذكم كيف شئت. فقصير كسرى حتى جاء الصبي و تولو  
 المكان فبعث اليهم النعمان المذكور بخبرهم واحدة من ثلاث  
 (١) اما ان يساموا ما خلفه النعمان ملأ احدى عندهم واما ان  
 تركوا ديارهم واما الحرب (٢) فاحتاروا ان حرب. فاما بلغ  
 كسرى ذلك ارسل يقتلهم جيشا كثيرا من الفرس مع  
 جماعة من المزابية (٣) ومعهم القيمة وعقد لآياس الضائي على  
 كتابتي النعمان وهما الشهباء والدوسر وارسل معه اغلب  
 وايااد. فكانت حمة تزعزع الجبال. اما هاني فانه جمع قومه  
 وفرق فيهم سلاح النعمان و عصمت اليه قبائل ربيعة وغيرهم  
 ونحالفوا واستعدوا للقتال. فاما دنت جيوش الفرس ورأى  
 هاني كثرتهم وعددهم عزم على الفرار ونادى يا معشر

(١) ذو قرداء بكر بن وائل فريب الكوفة بينهما وبين واسط

(٢) المزابية جمع مزابين وهو قند الحدود وقند الجيش

بكر لا طاقة لكم في قتال كسرى فاركنوا الى الفلانة فأراد  
الناس ذلك فنهض حنظلة بن ثعلبة العجلي وقال يا معانيء ردت  
نجاتنا فألقيتمنا في المهلكة . فشجع الناس حنظلة وقطع وضن  
الحوادج ( احزمتها ) وضرب على نفسه قبة ( خيمة ) واقسم  
لا يفر حتى تفر القبة . فتحمس الناس واستقوا ماء لنصف  
شهر وتهيؤوا للحرب وقربت جنود الفرس واستعرت نار  
الحرب فكانت حرب هائلة استقتل فيها العرب وثبتوا ثبات  
جميلا حتى غربت الشمس قال الفرس الى بضحاء ذي قار  
خوفا من العطش . وسكن الفريقان فأرسلت ابياد الى بكر  
ان شئتم هربنا الليلة من معسكر الفرس والتحقنا بكم وان  
شئتم اقمنا ونفر غداً حين تلاقون الناس . فقالوا بل تقيمون  
الليلة وتهمزون اذ التقينا . وأرسلت بكر جماعة كمنوا بالفرس .  
فلما أصبحوا حرض بعضهم بعضا والتحم القتال فخرج  
الكمين فشدوا على القلب وانهمزمت ابياد كما وعدت وانضمت  
الى بكر وحلفائها فانهزل الفرس وانهمزموا وتبعهم العرب

وقتلوا واسروا خلقا كثيرا منهم ولم تنفع الفرس صفوفهم  
وخيولهم وفيولهم وكثرة عددهم وعددهم ونزقوا كل  
ممزق وغنم العرب أموالا كثيرة وخيلا وسلاحا

وهذه أعظم وقعة انتصف فيها العرب من المعجم  
وسميت في تاريخ العرب بيوم ذى قار وقال الشعراء فيها  
واكثروا وتقتت سائر العرب على أياس لا تفاقه مع  
الفرس .

قيل حدثت في السنة التي حدثت فيها واقعة بدر  
الكبرى ( سنة ٢ : سنة ٦٢٤ م ) والظاهر انها كانت بين  
سنة ٦١٣ وسنة ٦١٨ م في ايام أياس على الحيرة وما قيل من  
انها كانت في السنة الاولى من البعثة الموافقة لسنة ٦١٠ م  
فهو خطأ وينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر  
هذه المعركة قال ( هذا أول يوم انتصف فيه العرب من  
المعجم وبني نصرنا )

## ٢٢ (زاد به)

من سنة ٦١٨ الى سنة ٦٢٨ م.

هو زاد به بن ماهان الهمداني ويسميه بعضهم زادويه  
وبعضهم زاديه ويسميه ابن الاثير ازاديه بن مايان  
الهمزاني . وقيل ابن ماهسان الهمداني . ولاء كسرى برويز  
وعزل اياسا ولم تقف على سبب ذلك . وقد حكم هذا على  
الخبيرة عشرة سنين ولم يعاصر غير كسرى برويز وليس له  
خبر يذكر

## ٢٣ (المنذر الخامس)

من سنة ٦٢٨ الى سنة ٦٣٢ م

هو المنذر الخامس بن النعمان الثالث ( قتييل كسرى  
برويز ) تولى الملك بعد زادبه الهمداني وعادت الدولة الى  
أهلها وكانت العرب تسميه المغرور

والظاهر انه تولى على سرير المملكة بعد مقتل كسرى

بروز فان ابنه شيرويه قتله بعد خلعهم يأياهم على أثر الفتن  
الداخلية واسترداد الروم بلادهم التي ملكها كسرى بروز  
وتوغلهم في مملكة الفرس بقيادة ملكهم هرقل حتى كادوا  
يقضون على مملكتهم لولا خلع بروز وانتهت حروبهم بعد  
قتله وصالحهم شيرويه في هذه السنة (٦٢٨ م) بعد جلوسه  
على سرير مملكة الفرس . ولكن الثورات الداخلية استمرت  
حتى جاء المسلمون وفتحوا العراق

وملك المنذر هذا أربع سنوات فقدم عليه بطل الاسلام  
القائد العظيم خالد بن الوليد حين زحفه على العراق بأمر  
الخليفة أبي بكر فعرض عليه الاسلام أو الجزية أو الحرب  
فاختار الجزية وصالحه على مال يدفعه كل عام وذلك سنة  
٦٣٢ م الموافقة لسنة ١٢ هـ وهي أول جزية حملت من  
العراق . أو أول جزية أخذت من بلاد الفرس في الاسلام  
فيل كانت مائة وتسعين ألف درهم وقيل مائتي وتسعين ألفا  
وقيل مائة ألف .

وفي رواية ان خالد بن الوليد سار بعد راقعة الئيس (١)  
الى الحيرة وحمل الرجال والاثقال في السفن فخرج مرزبان  
الحيرة (٢) فمسكر عند الغريين وأرسل ابنه في جماعة من  
رجاله فقطع الماء عن السفن فجلست على الارض فسار خالد  
في خيل نحو ابن المرزبان فلقيه على فرات بادقلى فقاتله فقتل  
ابن المرزبان ومن معه ثم سار نحو الحيرة فهرب منه المرزبان  
وكان قد بلغه موت أردشير الملك وقتل ابنه فانهزم بنسير  
قتال ونزل المسلمون عند الغريين وتحصن أهل الحيرة  
فعرض عليهم المسلمون واحدة من ثلاث (الاسلام أو الجزية  
أو الحرب) وأجلوهم يوما وليلة فلم يجيبوهم فقاتلهم المسلمون  
وحصروا أشرافهم في قصورهم حتى اشتد الأمر بالناس  
فنادى القسيسون والرهبان يا أهل القصور ما يقتلنا غيركم  
فنادى أهل القصور قد قبلنا واحدة . فكفوا عنهم ثم خرج  
أشراف المدينة ومن جملتهم عبد المسيح بن عمرو بن بقميلة

(١) الئيس قرية من قرى الانبار

(٢) قائد جيوش الحيرة وكان قد أرسله ملك الفرس للدفاع عنها

فأرسلوهم الى خالد فنكلم عنهم عبد المسيح فصالحهم خالد على مال معلوم وذلك في شهر ربيع الاول سنة ١٢ هو كتب لهم كتابا . ولما سار خالد الى الشام واستخلف على المسلمين المثنى بن حارثة استقام أمر الفرس نوعا فنقض أهل الحيرة المهدي ونكثوا . فلما جاء سعد بن أبي وقاص الى العراق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ملك الحيرة فانقرضت دولة اللخمين وذلك سنة ١٣ هـ : سنة ٦٣٢ م

قيل وقتل المنذر هذا بالبحرين يوم جوثا . وبه انقرضت هذه الدولة وهو آخر ملوك الحيرة وآخر من ملك من آل نصر اللخمين . وقد تولى على هذه المملكة ٢٤ ملكا منهم ثلاثة من التميميين مؤسس هذه الدولة وستة عشرة من اللخمين وخمسة من الدخلاء ( الحارث الكندي وأوس العمليقي وعاقمة الذميلي واباس الطائي وزادبه الهمداني ) ومدة الجميع ٤٩٤ سنة من سنة ١٣٨ الى سنة ٦٣٢ م . وقد بنت ملوك الحيرة ( آل ظم ) المدن الواسعة والقصور العظيمة والديرة الفخيمة التي نقشوا على جدرانها الصور البديعة

بالفسيفساء وجعلوا في سقوفها الذهب وحولوا الخدائق  
والانهار، وكانت دولتهم نخمة ومملكتهم ضئمة وقد نالوا  
من السطوة العظيمة والنفوذ ما لا يناله من ملوك العرب قبلهم  
أحد ومما يدل على عظمتهم وبلوغهم شأوا بعيداً من الرق  
والحضارة وال عمران آثارهم الكثيرة من القصور الشاخنة  
والديرة العظيمة وغيرها ونبوغ جماعة من الفلاسفة والحكماء  
والعلماء والشعراء في عاصمتهم . وكانوا مرجع المستنجدين  
وملاذ الخائفين ومركز الشعراء والمادحين . ولهم شهرة واسعة  
في العلم والادب . ومن القابهم ( ذى التاج ) وملك العرب  
وكانت القبائل العراقية وسكان الجزيرة تحت سلطتهم في  
جميع مدتهم ولهم النفوذ التام عليهم . وقد شملت دولتهم  
معظم القسم الشمالى من جزيرة العرب وبعض جنوبها في  
عهد امرئ القيس الاول واتسع سلطانهم اتساعاً كبيراً  
وخافتهم الملوك في أيام سطوة الفرس وضعف الروم . وكانت  
بينهم وبين الروم عداوة شديدة بسبب حروبهم المتواصلة  
مع الفسانيين ومعاونتهم للفرس عليهم

وكانوا ملوكا مستقلين ليس للملك الناس عليهم سوى  
السيادة الرسمية والمعونة والنجدة في الحروب الخارجية .  
وتقايدهم التاج . وكانوا زينة الدولة الفارسية وأنصارها بهم  
يستعينون على الروم وغيرهم كما كانت الروم تستعين بالفساسنة  
على الفرس ( ومن ذلك نشأت العداوة بين بنى خنم وبنى  
غسان وتوارثها الأبناء وتواصلت بينهم الحرب ) . وكثيرا  
ما كان الفرس يشاورونهم في الأمور المهمة ويمدونهم بالجنود  
والأموال والنخائر في حروبهم مع الفسانيين . ويمهدون  
لهم بتربية أولادهم ويهادونهم بالهدايا الثمينة والجواري والخيول  
والسلاح

وكانوا في الغالب لا يكون حظهم من فتح البلاد إلا  
الغنيمة والفخر لأنهم كانوا إذا فتحوا مدينة يسيوفهم وكانت  
بعيدة عن ديارهم نهبوها وعادوا بالغنائم — وكثيرا ما تكون  
فتوحاتهم من نصيب الفرس ولا يكون نصيبهم منها غير  
الغنائم لذلك كثرت ثروتهم وانغمسوا بالترف . وكان بنو  
ربوع يتفاخرون بوزارتهم . وكانت مجالسهم غاصة بأهل

العلم والادب ولهم مع الشعراء وقائع عديدة  
ولما انقرضت هذه الدولة تفرق من بقى من آل خنم  
فى البلاد وكان لبقاياهم ملك باشبيلية من الاندلس وهى  
دولة بنى عباد وأول من ملك منهم القاضى محمد بن اسماعيل  
ابن قريش بن عباد . ومنهم من سكن بمصر . ومن بقاهم  
كانت أماره فى سفح جبل لبنان الغربى المحاذى لمدينة بيروت  
قيل لما قتل النعمان الثالث سار أحد أولاده بجملته من قبائل  
العرب ونزل بهم فى سفح جبل لبنان وسكنوه مدة وثبتت  
الامارة لأولاد النعمان وتوارثوها منهم الامير ظهير الدين  
الذى ولاه السلطان نور الدين ملك مصر والشام على سفح  
الجبل المذكور سنة ٥٥٦ هـ الموافقة لسنة ١١٦٠ م وضم اليه  
القنيطرة وبرج صيدا والدامور ووضع عنده فرسانا ورتب  
لهم راتبا وجعلهم لقتال الافرنج . ومنهم الامير بدر الدين محمد  
المتوفى سنة ٧٩٨ هـ وكلهم من نسل النعمان الثالث ، وقد بقيت  
أكثر آثارهم فى الحيرة قائمة على وجه الدهر قرونا عديدة  
فكان الخلفاء العباسيين ووزراؤهم وقوادهم ووجوه مملكتهم

يشدون الرحال لمشاهدة تلك الآثار

ومن مدنها الحيرة والانبار وبقعة وعين التمر وهيت  
ونواحيها والنعمانية وكلها في العراق فيما بين النهرين ( دجلة  
وفرات ) ولهم أطراف البراري الغمير والقطقطانة وحفية

## الحيرة

الحيرة هي مدينة عظيمة كانت على ضفة الفرات  
الغربية بقرب موضع الكوفة على ثلاثة أميال منها شمالا في  
موضع يسمى النجف<sup>(١)</sup> وتقع الآن في الجنوب الشرقي  
من مشهد الامام علي عليه السلام . وتسمى اليوم الجمارة  
وتشمل أبا صخير وما جاوره من المقاطعات الجسام ذات  
الثروة الوافرة ويسكنها اليوم جموع عظيمة من العرب أهل  
بيوت الشعر ويكثر فيها زرع الارز وكانت على نهر صغير

---

(١) ذكر بعضهم أن بحر فارس كان يتصل بالنجف المذكور

وقيل كان موضع النجف بحيرة صغيرة ثم جفت

يأخذ من الفرات ويصب في دجلة ، وكانت أطيب البلاد وأرقها هواء وأخفها ماء وأعذبها تربة وأصفها جواً تصل بها المزارع والجنان وتوارد إليها المتاجر العظام براً ونهراً وترسو عندها سفن البحر من الهند والصين وغيرهما وكانت ذات زروع عظيمة وأنهار عديدة ، يقال أول من بناها بختنصر وأسكن فيها جماعة من العرب ثم خربت . فلما نزلها مالك ابن فهم التنوخي مؤسس هذه الدولة اتخذ فيها قصراً وبستاناً واقطع رجاله الاقطاع وعلى ممر الايام صارت مدينة عظيمة واتخذت منزلاً للملك عرب العراق وبنوا فيها القصور والحدائق والديرة والبساتين وحفروا فيها الانهار حتى أصبحت زينة البلاد العربية وعروس المملكة العراقية . وكانت من اكبر مدن العصور السالفة حتى قال بعض المؤرخين انها كانت نصيرة القسطنطينية يومئذ ، اشتهر أهلها بالشجاعة والكرم والثروة والعلم وتهافت الناس اليها أيام مجدها من مدن العراق والجزيرة والشام . ونبغ فيها جماعة من الحكماء والفلاسفة والادباء والشعراء .

وكان لاهلها عناية بالعلوم والفنون والصنائع وهم أول من  
استنبط الخط العربي المعروف بالجزم<sup>(١)</sup> واتقن أكثرهم  
الفارسية والسريانية ودونوا الكتب فيها واعتمدوا بعلوم  
الكلدان وفلسفة اليونان واقتبسوا فن البناء والتصوير  
من الفرس والروم حتى صار لهم فيه معرفة تامة  
ومن شعرائهم أبو دؤاد الأيادي . ومن شعره في  
دير السّوا :

بل تأمل وأنت أبصر مني .

قصر دير السوا بعين جاليه

---

(١) سمي بالجزم لانه جزم أى قطع عن خط غيره . ويسمى  
بالخط الحيري . قال بعضهم انه مجزوم عن المسند خط حمير وقد  
انتقل الى الحيرة بواسطة ملوكها بنى قحطان . وزعم بعضهم ان  
أول من كتب الخط العربي وجزمه أهل الانبار ثم أهل الحيرة  
ومنها انتشر في مشارق الشام والحجاز نشره بشر بن عبد الملك  
السكوني أخو أكيذر " صاحب دومة الجندل . وكان هذا يأتي  
الحيرة فيقيم بها مدة فتعلم الخط من أهلها ثم سار الى مكة والطائف  
وديار مصر والشام فتعلم الخط منه ومن تعلم منه أهل تلك البلاد

لمن الضعنُ بالضحي واردة  
جدول الماء ثم رُحن عشيهِ  
مظہرات رقماً تُهال له العي  
ن وعقلا وعقمة فارسيه

ومنهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور قتيل  
النعمان الثالث. ومن شعره من قصيدة يخاطب النعمان وقد  
تقدم بعضها

ليت شعري عن الهمام ويأتيد  
لك بخير الانباء عطف السؤال  
أين عنا أخطارنا المال والانف  
س اذ ناهدوا ليوم الحال

ومنهم زيد بن عدي المذكور وكان هو وأبوه وعمه  
قد تقلدوا الترجمة في بلاط كسرى واحدا بعد واحد وكانوا  
يترجمون له الرسائل العربية الى الفارسية

ومنهم الاسود بن يعفر النهشلي ومن شعره :

ومن الحوادث لا أبالك انى  
ضربت على الارض بالاسداد  
لا أهتدى فيها لمدفع تلعة  
بين العراق وبين أرض مراد  
ماذا أوئل بعد آل محرق  
تركوا منازلهم وبعد أباد  
أهل الخورتق والسدير وبارق  
والقصر ذى الشرفات من سندان  
ومنهم وبرة بن رومانس السكبي . ومن شعره :  
ما فلاحى بعد الأولى عمرو الحية  
رة ما أن أرى لهم من باق  
ولهم كان كل من ضرب العية  
رة بنجد الى تخوم العراق  
ومنهم المتلمس ومن شعره فى طرفة الشاعر  
عصافى فا لاقى الرشاد وانما  
تبين من أمر الغوى عواقبه

فأصبح محمولا على آلة الردى

يحج نجيع الجوف فيه ترائبه

ومنهم لقيط الايادى وكعب بن مامة الايادى وطرفة  
العبد وقس بن ساعدة الايادى الحكيم المشهور . ومنهم  
عبد المسيح ابن عمرو بن ببيعة وكان من الحكماء المشهورين  
وهو الذى خرج الى خالد بن الوليد من قبل أهل الحيرة لما  
غزاهم خالد وجرى له معه ما هو مشهور ثم صالح المسلمين  
على جزية سنوية . ومن شعره لما تغلب خالد على الحيرة فى  
خلافة أبى بكر :

أبعد المنذرين أرى سواما

تُرَوِّحُ بالخورنق والسدير

تماماه فوارس كل حي

مخافة ضئيم على الزئير

فصرنا بعد هلك أبى قبيس

كمثل الشاة فى اليوم المطير

تقاسمنا القبائل من معد

كأننا بعض أجزاء الجنود

وعبد المسيح هذا هو الذي أرسل اليه كسرى برويز  
ليستفتيه في رؤياه وذلك ان كسرى رأى رؤيا أزعجته  
وأدهشته فانشغل فذكره بها وعجز أصحابه عن تأويلها  
فأشار عليه ببعض خواصه أن يرسل الى ملك الحيرة النعمان  
الثالث ليوجه اليه رجلا من علمائهم فيكتب كسرى بذلك  
فأرسل اليه عبد المسيح فأولمها له أحسن تأويل فاستراح  
قلب كسرى وأنعم عليه

ومنها النابغة حسان . والمنحل والنابغة الذبياني . وهم  
كثيرون لا يمكن احصاؤهم . وبالجملة فقد ترقى الشعر فيهم  
وتمكن الحكمة منهم حتى نبغ من نسائهم غير واحدة من  
الشاعرات والخطيبات منهن هند الصغرى بنت النعمان  
الثالث . ومن شعرها بعد انقراض دولتهم :

فبينما نسوس الناس والامر أمرنا

إذا نحن فيهم سوقة تنصف

فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها

تقلب تارات بنا وتصرف

ومنهن خمسة ابنة الخس الايادى وكانت مشهورة بالشعر  
والحكمة . ( واياها بكسر الهمزة وهم من معد بن عدنان )  
ومنهن خرقى أخت طرفة العبد وكانت شاعرة مشهورة  
وكان في الحيرة جماعة من الزهاد والعباد انقطعوا في  
الصوامع والديارات . وأشهر الديرة فيها وأخفها دير هند  
الكبرى . ودير هند الصغرى . ودير حنة الذي بناه المنذر  
الاول ابنى ساطع ( وقد تقدم ذكرهم ودير اللح الذي بناه  
النعمان الثالث وقد مر ذكره أيضا ) ولما كان ملوكها عناية  
كبيرة في اشياء الديرة والقصور اقتدى بهم جماعة من وجوه  
مملكتهم حتى أصبح في الحيرة ديارات كثيرة وقصور  
فضيمة منهم دير بنى مريسا . ودير ابن براق . ودير ابن  
وضاح <sup>(١)</sup> ودير الاسكون ( وكان فيه قلالي وهياكل وعليه

(١) ويسمى دير مرعبدا ايضا وهو منسوب الى مرعبدا ابن

حنيف بن وضاح اللحياني

سور عال حصين وباب حديد ومنه يهبط الهابط الى نسير  
بالخيرة ارضه رصراض ورمل أبيض وله مشرعة تقابل الخيرة  
لها ماء اذا انقطع ماء النهر كان منها شرب أهل الخيرة  
وكان فيه جماعة من الرهبان قد فتحوا صدورهم للضيوف .  
ومنها دير السّوا ( أى دير العدل : لانهم كانوا يتحالفون عنده  
فيتناصفون ) وهو منسوب الى رجل من اباد . وفيه قال  
أبو دؤاد الايادى :

بل تأمل وأنت أبصر منى قصر دير السوا بعين جليه  
ومنها دير حنظلة : منسوب الى حنظلة بن عبدالمسيح  
ابن علقمة ابن مالك بن دى بن نمارة بن لحم . وفيه قال الشاعر :

بساحة الخيرة دير حنظلة

عليه أذيال السرور مسجلة

. أحيت فيه ليلة مُقتله

وكأسنا بين الندامى مُعمله

والراح فيها مثل نار مُشعلة

وكلنا منتقد ما خُوِّله

فما يزال عاصياً من عدله

مبادراً قبل تلاقي آجله

ومنها دير علقمة : منسوب الى علقمة بن عدى بن

الرميك بن ثوب بن أسس بن دبی بن ثمارة بن لحم . وفيه

يقول عدى بن زيد العبادى :

نادمت فى الدير بنى علقما

عاطيتهم مشمولة عندما

كأن ريح المسك من كأسها

إذا مزجناها بماء السما

عَلَقَمَ ما بالك لم تأتِنا

أما انتهيت اليوم أن تنعما

من سره العيش ولذاته

فليجعل الراح له سُلماً

ومنها دير المزعوق ( او دير بن المزعوق ) وهو قديم

وفيه قال محمد بن عبد الرحمن الثروانى :

قلت له والنجوم طالمة فى ليلة الفصح اول السحر

هل لك في مارفيثون وفي

دير ابن مزعوق غير مقتصر

يقتص منه النسيم على طرق الد

شام وريح الندى عن المدر

ونسأل الارض عن بشاشتها

وعهدا بالربيع والمطر

في شرب خمر وصدع محسنة

تلهيك بين اللسان والوتر

ومنها دير مارفايثون وقد ذكره الثرواني عند ذكر

دير ابن المزعوق . ومنها دير مارت مريم وهو قديم جداً

بنه آل المنذر وكان بين الخورنق والسدير وبين قصر

ابي الخصيب مشرف على النجف . وفيه يقول الثرواني

تبارت مريم السكرى وظل فتأثها فقف

فقصر أبي الخصيب المشرف الموقى عن النجف

فأكناف الخورنق والسدير ملاعب السلف

الى النخل المسكهم والى النجف فوق الحتف

ومنها دير الحريق سمي بذلك لانه احرق في موضعه  
فوم ثم دفن فيه قدم من أهل من احرق هناك وعمل ديراً وهو  
قديم وفيه يقول الثرواني :

دير الحريق فيمة المزعوق

بن الغدير فقية السنيق

أشهى الى من الصرّاة ودورها

عند الصباح ومن رحي البطريق

فاغدوا بناكر من ذخائر عتبة الـ

خمار من صافي الدنان رحيق

يا صاح واجتنب الملام أما ترى

سمنجاً ملامك لي وأنت صديقي

ومنها دير عبد المسيح بن عمرو بن ببيعة<sup>(١)</sup> وكان بظاهر

الحيرة بموضع يقال له الجرعة. وكان عبد المسيح هذا قد بناه

قبل الفتح الاسلامي فلما فتحت الحيرة ودخلت في قبضة

(١) قيل سمي ببيعة لانه خرج يوماً على قومه في حاتين خضراوين

فقالوا ماهذا الا ببيعة

المسيحين بقى فيه حتى مات . ثم خرب الدير بعد مدة فظهر  
فيه أريج معقود من حجارة فضنوه كنزاً ففتحوه فوجدوا  
فيه سرير من رخام عليه رجل ميت وعند رأسه لوح مكتوب  
فيه : انا عبد المسيح بن عمرو بن ببيعة  
حلبتُ الدهر أشطره حياتي

ونلت من المني فوق الزيد  
فكأفتُ الامور وكأختني  
فلم أخضع لمعضلة كؤود  
وكدت أنال في الشرف الثريا  
ولكن لاسبيل الى الخلود

ومنها ديارات الاسقف . وهي قصور وقياب على نهر  
يسمى الغدير عن يمينه قصر ابي الخصيب وعن شماله السدير  
وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الحماني :

كم وقفة لك بالخور	نق ماتوازي بالمواقف
بين الغدير الى السدير	الى ديارات الاسقف
فندارج الرهبان في	أطوار خائفة وخائف

د من كان رياضها يكسين أعلام المظارف  
وكأنما غدرانها فيها عشور في مصاحف  
وكانت أغصانها تهتز بالريح العواصف  
طرر الوصائف يلتقي منها إلى طرار المصاحف  
تلقى أواخرها أواثها بالوائف الرفارف  
مجرية شتواتها برية فيها المصائف  
درية الصهباء كا فورية منها المشارف

وأشهر القصور فيها قصر الخورنق وقصر السدير (١)  
والقصر الأبيض وقصر الغريين وكلها من بناء ملوكها آل  
خهم . وثى الخورنق يقول على بن محمد العلوي الكوفي الحناني:  
سقياً لمنزلة وطيب بين الخورنق والكثيب  
بمدافع الجرعات من أكناف قصر أنى الخصيب

(١) هما من بناء النعمان الاول . وكان الخورنق بالقرب من  
الخبيرة على نحو ميل مما إلى الشرق . أما السدير فكان في وسط البر  
التي بين الخبيرة وحدود الشام . وكان بالقرب من قصر الخورنق من  
يسمى الخورنق أيضاً

دار تخييرها الملوك      فهتكت رأيي اللبيب  
أيام كنت مع الغوا      نى فى السواد من القلوب  
لو يستظمن خبائى      بين الخفافى والجيوب  
أيام كنت وكنا لا      متخرجين من الذنوب  
غرين يشتمكيان ما      يجدان بالدمع السروب  
لم يعرفا نكدأ سوى      صد الحبيب عن الحبيب  
وفيه قال أبو العتاهية :

لطفى على الزمن القصير      بين الخورتق والسدير  
ومن القصور المشهورة أيضا قصر أبى الخصب وقصر  
ابن مازن وقصر بن ببيعة  
ومن قصورها الزوراء بناه المنذر الثالث بن امرئ  
القيس الثالث وسماه بهذا الاسم . واليه أشار النابغة الذبياني  
بقوله

وتسقى اذا ماشئت غير مصرّد  
بزوراء فى اكشافها المسك كارج  
وكان فيها سوق يجتمع اليها العرب كل سنة ويأتون

بالأموال والخييل والمطر والاحجار الكريمة وغيرها . وقد  
اشتهرت بصحة هوائها وطيب مائها حتى قالوا ( يوم وليلة  
في الحيرة خير من دوا سنة ) ومن تأمل قصائد الشعراء  
التي قيلت فيها يتضح له ما كانت عليه من المظمة والعمقان  
والحضارة الباهرة . وقد زارها الشريف الرضى سنة ٤٣٩٢ هـ  
فشاهد عجيب آثارها ونظم هذه القصيدة برثيها ويرثي أربابها

ما زلت أطرب للمنازل بالنوى

حتى نزلت منازل النعمان

بالحيرة البيضاء حيث تقابلت

شم الهاد عريضة الاعطان

شهدت بفضل الرافعين قبابها

ويبين بالبنيات فضل الباقي

ورأيت عجماء الطلول من البلى

عن منطق عريضة التديان

باق بها حظ العيون وانما

لاحظ فيها اليوم للاعيان

وعرفت بين بيوت آل محرق  
مأوى القرى ومواقد النيران  
ومناط ماء تتقنوا من البيض الطبي  
ومجرما سجبوا من المران  
الهاجسين على الملوك قبا بهم  
والضارين معاقد التيجان  
ومنها :

من كل دار يستظل رواقها  
ادماء غائبة من الجيран  
ولقد تكون محلة وفرارة  
لاغر من ولد الملوك همان  
يطأ الفرات فناءها بعبابه  
ولها السلافة منه والروقان

وزارها جماعة من الخلفاء والوزراء والقواد والشعراء  
والادباء والرحالين اشاهدة آثار ملوكها ومباني أشرافها  
من القصور والدبرة والعمارات ، ووصفها أكثرهم ونظموا

بها القصاصد الخوال ، ومن خرج اليها من الخلفاء هرون  
لرشيد والرائق بالله ولتقتى . ومن الوزراء يحيى بن خالد  
البرمكى وزير هرون سوى من كان يرحل اليها للتنزه ولتغيير  
الهواء لعذوبة هوائها وطيب مائها ، وصارت مركزاً للخلافة  
فى أوائل الدولة العباسية اتخذها السفاح مدة يسيرة ثم انتقل  
منها الى الانبار

ومن اسمائها الخيرة البيضاء سميت بذلك لبياض جدرانها ،  
و أصل لفظة الخيرة سريانى معناه الحصن لذلك كانوا يسمونها  
خيرة النعمان أو خيرة المندرأى حصنه ، والنسبة اليها حاري  
وحيرى ، وكان أهلها قبل الاسلام أخلاطاً من أم شتى  
أكثرهم من العرب وأشهرهم اياد والعباد . اما اياد فانهم  
من المدائنين . وكان سبب هجرتهم من تهامة الى العراق  
حرب وقعت بينهم وبين ربيعة ومضر فغلبوا على أمرهم ،  
فجأوا الى العراق وتزلوا قرب مكان الكوفة واختلطوا بأهل  
الخيرة وسكنها أكثرهم ، واما العباد فقبيل هم من المدائنين  
أيضاً وقيل من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على

النصرانية في الحيرة فسموا "العباد"، وقيل سموا بالعباد لأن  
أكثر أسمائهم كانت عبد الله وعبد المسيح وعبد يسوع وما  
شابه ذلك، ولهؤلاء شأن في تاريخ العراق قبل الإسلام  
وبعده وكانت لهم بيعة كبرى في الحيرة ونبغ منهم جماعة  
من الحكماء والشعراء (١)

وذكر المؤرخون أن أهل الحيرة كانوا ثلاثة أصناف  
ثلث من تنوخ الذين كانوا مع مالك بن فهم مؤسس الدولة  
وكانوا يسكنون المظالم ويموت الشعر في غربي الفرات ما بين  
الحيرة والانباء، وثلث العباد وهم الذين سكنوا الحيرة نفسها  
وابتنوا المنازل فيها لسكنائهم وهم من قبائل شتى تعبدوا  
لملوكها وأقاموا فيها، وثلث الاحلاف وهم الذين حققوا بأهل  
الحيرة ونزلوا فيها وهم ليسوا من تنوخ ولا من العباد،

وبعمرت الكوفة سنة ١٧ هـ في عهد الخليفة عمر  
ابن الخطاب أخذت الحيرة بالانحطاط أولاً فأول ومع ذلك

(١) قيل أنهم تنصروا بكثرة التردد إلى بلاد الروم للتجارة  
تنصروا سموا العباد (بكسر العين وتخفيف الباء)

فقد قاومت الدهر الى أيام الخليفة المعتضد العباسي المتوفى  
سنة ٢٨٩ هـ فاستولى عليها اكراب ( بعد ان نبغ منها جماعة  
من العلماء والادباء والشعراء في عهد الامويين والعباسيين )  
وصارت قرية حقيرة يسكنها بعض الفقراء فلما انقرضت  
الدولة العباسية من العراق سنة ٦٥٦ هـ على يد هولاكو خربت  
تماماً ولم يبق فيها الا الاطلال ولا تزال كذلك حتى اليوم

## الانببار

هي مدينة عظيمة قديمة كانت على شرف نهر الفرات  
غربى بغداد بينهما عشرة فراسخ ، قرب مخرج نهر عيسى  
قيل بنيت في عهد بختنصر ثم خربت فجدها سابور  
ذو الاكتاف ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور ، قيل  
سميت بالانببار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيها  
الطعام ، وقيل سميت بذلك لكثرة ما كان فيها من العرب ،  
وفتحت على يد خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة  
١٢ هـ ثم جدها أبو العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين  
سنة ١٣٦ هـ وسماها الهاشمية وبنى بها القصور وسكنها حتى

مات، وبقيت عامرة الى آخر أيام العباسيين ، واليهما ينسب  
جماعة من العلماء والكتاب والشعراء والادباء وأهل الفن ،  
ومنها انتشرت الكتابة العربية في العرب قبل الاسلام وأول  
من خط بالعربي مرامر بن مرة الانباري

### بقعة

بلدة قديمة كانت قرب الانبار ، على شاطئ الفرات ،  
يقال ان سابور ذو الاكتاف نقل العرب من الانبار اليها ،  
فتحت يوم فتحت الانبار على يد خالد بن الوليد

### عين التمر

بلدة قديمة كانت قرب الانبار غربي الكوفة ، وبالقرب  
منها موضع يسمى شفاتا ( وتسمى الآن شتائه وهي اليوم  
بليدة صغيرة مشهورة بكثرة التمر ورداءة الهواء ) منها كان  
يجلب التمر الى سائر البلاد وهو بها كثير جدا وهي على  
طرف البرية

فتحتها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ في خلافة أبي بكر

خسبي نساءها وقتل رجالها فمن ذلك السبي سيرين أم محمد  
ابن سيرين

## هيت

بلدة على الفرات فوق الانبار فتحت سنة ١٦ هـ أرسل  
اليها سعد جيشا ففتحها ، قيل سميت باسم بانيها هيت بن  
البلندي ويقال السبندى بن مالك من نسل ابراهيم ع .  
وبالقرب من هذه البلدة عيون القار ومعادن مختلفة أخرى

## النعمانية

بلدة على الشاطىء الغربى من دجلة بناها النعمان الثالث  
فى جنوب بغداد وفى موضعها الآن بلدة صغيرة كانت تسمى  
البغيلة ثم أعيد اليها اسم النعمانية سنة ١٣٣٢ هـ بأمر من  
الحكومة العثمانية ولكن العامة ظلوا يسمونها البغيلة فلما  
احتلتها الجنود البريطانية سنة ١٣٣٥ هـ ظل اسم بغيلة عليها ،  
وهي بين بغداد وكوت الامارة وتبعد عن بغداد ١٨ ساعة



أما القُطْطَانَة (أو القُطْطَانِيَّة) والغَيمِر وحَفِيَّة فكانت  
هذه مقاطعات جسام للملوك الحيرة وحدوداً بينهم وبين  
الفرس ، وسميت هذه بأسماء العيون التي كانت بها

---

مأخذ هذا الكتاب : معجم البلدان ، الكامل لابن  
الاثير ، طبقات الامم ، العرب قبل الاسلام ، تاريخ احمد  
رفيق التركي ، لقطة المجلان ، تاريخ ابن الوردي ، تاريخ  
الامير احمد حيدر ، نهاية الأرب ، ديوان النابغة الذبياني ،  
تاريخ دول الاسلام ، العرب وأطوارهم ، صناجة الطرب ،  
بلوغ الارب ، معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية ،  
تاريخ القرماني ، سبائك الذهب ، تاريخ الطبري ، دائرة  
المعارف